وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـة أكلي محند أولحاج – البويـرة-
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

الفرع: علم الإجتماع

مذكـــرة تخرج لنيل شهـادة الماستر في علم الإجتماع الإنحراف والجريمة

العنف الممارس على الطفل من طرف الوالدين في الوسط الأسري.

دراسة ميدانية لحالات بالمدرسة الابتدائية "قرجوج حمداش" ومتوسطة "عليوي أحمد" بحيزر ولاية البويرة

إعداد الطالبتان:

- قنون سهام.
- عيسو فضيلة

تحت إشراف :

د. ولد قويل خليدة

الموسم الدراسي : 2019/2018

كلمة شكـــــر

نشكر المولى تعالى الذي منحنا القوة و الصبر على انجاز هذا العمل كما نتقدم بالشكر و فائق الاحترام و التقدير لأستاذة علم الاجتماع وخاصة للأستاذة الدكتورة **ولد غويل خليدة** التي تفضلت بالإشراف على هذا العمل فلم تبخل علينا بنصائحها و توجيهاتها و متابعتها المستمرة لنا عبر كل مراحل انجاز هذه الدراسة.

كما نتوجه بالشكر و التقدير و العرفان لكل أساتذة علم اجتماع الانحراف و الجريمة. و كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة تشجيع.

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى كل أفراد أسرتي إلى جدتي رحمها الله و اسكنها فسيح جناته و إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما و كل الإخوة و الأخوات و كل الأصدقاء المقربين و كل أساتذة قسم علم الاجتماع وبالأخص تخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف وأيضا طلبة وزملاء علم الاجتماع بدون استثناء.

* فضيلة *

إهداء

الحمد والشكر لله الذي وفقنا وأعاننا لإكمال هذه المذكرة والتي نطوي بها تعب وسهر الليالي لنلخص بها مشوارنا في هذا العمل المتواضع.

إلى رسولنا الكريم منارة العلم وسيد الخلق محمد صلى الله عليه سلم

إلى أبي العزيز الذي سعى وشقى لأنعم بالراحة والذي لم يبخل عليا بشيئ لإتمام طريقي في طلب العلم والمعرفة والذي كان سندا كبيرا لي

وإلى أمي نبع الحنان وبلسم الشفاء أطال الله في عمرهما والى الإخوة وكل الأساتذة الكرام خاصة أساتذة علم اجتماع الجريمة والانحراف كل باسمه والى كل من يعرفني من قريب أو بعيد زميلا كان أو صديقا.

لكم جميعا اهدي هذا العمل المتواضع.

* سهام *

فهرس المحتويات

فهـــرس المحتويات

الشكر

الإهداء

مقدمة.....أ- ب

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

المبحثالأول : منهجية البحث

المطلب الأول :أسباب اختيار الموضوع.....04

المطلب الثاني :أهداف الدراسة 05

المطلب الثالث :إشكالية البحث.....06

المطلب الرابع :فرضيات البحث.....08

المطلب الخامس : تحديد المفاهيم.....08

المبحث الثاني :الإجراءات المنهجية للدراسة

المطلب الأول : منهج البحث.....12

المطلب الثاني :عينة الدراسة.....12

المطلب الثالث : أدوات جمع البيانات.....13

المطلب الرابع :مجالات الدراسة.....14

المطلب الخامس :صعوبات الدراسة.....14

الفصل الثاني :الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول : النظريات المفسرة للعنف

المطلب الأول :النظريات السيكولوجية.....16

المطلب الثاني :النظريات السوسيولوجية.....18

المطلب الثالث :النظريات البيولوجية.....20

المبحث الثاني : المقاربة السوسيلوجية للعنف ضد الطفل .

المطلب الأول :نظرية التفاعلية الرمزية.....22

المطلب الثاني :نظرية نمط الحياة.....23

المطلب الثالث: نظرية الأنشطة الروتينية.....24

المبحث الثالث :الدراسات السابقة

المطلبالأول :الدراسات العربية.....25

المطلب الثاني :الدراسات الجزائرية.....26

الفصل الثالث :أشكال العنف الممارس على الطفل من طرف الوالدين واهم خصائص الأطفال المتعرضين للعنف من طرف الوالدين.

المبحث الأول : مفهوم العنـف أسبابه وعلامته

المطلب الأول: تعريف العنف ضد الطفل..... 30

المطلب الثاني : أسباب العنـف ضد الطفل..... 30

المطلب الثالث : علامات العنف ضد الطفل..... 31

المبحث الثاني : أشكال العنف الممارس على الطفل من طرف الوالدين

المطلب الأول :العنف الجسدي الممارس على الطفل.....33

المطلب الثاني :العنف النفسي(المعنوي)الممارس على الطفل 33

المطلب الثالث : العنف اللفظي الممارس على الطفل 34

المبحث الثالث : خصائص الأطفال المتعرضين للعنف من طرف الوالدين و اثار العنف على الطفل

المطلب الأول :خصائص متعلقة بالأطفال.....35

المطلب الثاني :خصائص متعلقة بالآباء.....36

المطلب الثالث :الآثار المترتبة عن العنف ضد الأطفال.....36

المطلب الرابع : طرق الحد من العنف ضد الأطفال 37

الفصل الرابع :الإطار الميداني للدراسة

المبحث الأول :عرض الحالات و تحليلها

المطلب الأول :عرض وتحليل الحالات.....40

مناقشة نتائج الدراسات.....72

استنتاجات عامة.....73

خاتمة.....75

قائمة المراجع

الملاحق

مقدمة

مقدمـــة :

تعتبر ظاهرة العنف من الظواهر القديمة في المجتمعات الإنسانية ، فهي قديمة قدم الإنسان الذي ارتبط و مازال يرتبط بروابط اجتماعية مع الوسط الذي يكون فيه ، فيتأثر به و يؤثر عليه، إلى أن مظاهره و أشكاله تطورت و تنوعت بأشكال جديدة منها العنف الأسري و الذي يتضمن فيه العنف ضد الأطفال. منه تواجه الطفولة في العالم بشكل عام وفي العالم العربي بشكل خاص تحديات مصيرية في مختلف جوانب الحياة، و مازال الأطفال منذ القدم و حتى عصرنا هذا الحلقة الأضعف في بنية الفئات الاجتماعية المعرضة دائما لكافة أنواع الاستغلال و الحرمان.

و تعتبر البيئة المحيطة بالطفل خاصة البيئة الأسرية أهمية بالغة في تشكيل سلوكاته الاجتماعية التفاعلية ، و أي خلل على مستوى الأسرة سينعكس لا محالة على مجمل الجوانب النفسية والاجتماعية لطفل، فيؤدي بنا هذا الوضع إلى التمعن في نمط حياة الطفل في مجتمعنا فنجد أن العنف يمثل السمة البارزة المحيطة به ، و الشيء الذي يعرقل نموه السليم و ينعكس على مراحل نموه ألاحقة ، وقد يمتد هذا التأثير على باقي أفراد المجتمع بأكمله.

إن موضوع العنف الموجه ضد الأطفال يعتبر حديثا نسبيا ، حيث يقصد به استخدام كافة أشكال العقوبة البدنية أو النفسية أو اللفظية من جانب الوالدين أو إحداهما ، بما في ذالك العنف اللفظي والنفسي كالسخرية والإهانة وعدم رعايتهم من جميع الجوانب الصحية والنفسية والاقتصادية، وإضافة إلى استغلالهم في أعمال لا تتناسب و قدراتهم سواء المعرفية أو الجسدية.

فهي ظاهرة معقدة إذا علمنا أن العنف ضد الأطفال يتم في بيئة مغلقة أي داخل الأسرة،و منه تهدف دراستنا إلى إلقاء الضوء على ظاهرة العنف الموجه ضد الطفل، ومدى مساهمة الأطفال لوقوعهم كضحايا للعنف من طرف الأبوين، محاولة تبصير الأولياء بخطورة ممارسة العنف و ذالك من خلال الفصول التالية :

الفصل الأول: معنون بالإطار المنهجي للدراسة، ففي المبحث الأول تطرقنا إلى أسباب اختيار الموضوع و أهداف الدراسة و إشكالية الدراسة و فرضيات البحث و تحديد المفاهيم. و في المبحث الثاني، تناولنا منهج الدراسة و عينة الدراسة و أدوات جمع البيانات و مجالات الدراسة و صعوبات البحث.

الفصل الثاني : المعنون بالإطار النظري للدراسة، فقد تطرقنا فيه إلى ثلاث مباحث ، ففي المبحث الأول تناولنا النظريات المفسرة للعنف، و في المبحث الثاني تناولنا المقاربة السوسيلوجية للعنف ضد الأطفال، و المبحث الثالث تطرقنا للدراسات السابقة .

الفصل الثالث : معنون أشكال العنف الموجه ضد الطفل من طرف الوالدين و أهم خصائص الأطفال المتعرضين للعنف من طرف الوالدين، و قد تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث و كل مبحث له ثلاث مطالب، تناول المبحث الأول مفهوم العنف ضد الطفل أسبابه وعلاماته، أما الفصل الثاني تناول أشكال العنف الموجه ضد الطفل، و قد تفرع إلى ثلاث مطالب، العنف الجسدي و العنف المعنوي أو النفسي و العنف اللفظي. و في المبحث الثالث تطرقنا لخصائص الأطفال المتعرضين للعنف، و تم تقسيمه إلى ثلاث مطالب، فيه خصائص متعلقة بالأطفال و خصائص متعلقة بالآباء و أيضا الآثار المترتبة عن العنف ضد الأطفال، وطرق الحد من ظاهرة العنف ضد الطفل.

الفصل الرابع : يتمثل في الإطار الميداني للدراسة، تناولنا فيه عرض الحالات و تحليلها، كما تطرقنا إلى مناقشة نتائج الدراسة والاستنتاجات العامة للدراسة.

الفصل الأول : الإطـار المنـهجي للدراســة

المبحث الأول منـهجية البحث.

المطلب الأول : أسباب اختيار الموضوع.

المطلب الثانـي : أهداف الدراسة.

المطلب الثالث : إشكالية البحث.

المطلب الرابـع : فرضيات البحث

المطلب الخامس : تحديد المفاهيم.

المبحث الثانـي:الإجراءات المنـهجية

المطلب الأول : منـهج البحث.

المطلب الثانـي : عينـة الدراسة.

المطلب الثالث : أدوات الدراسة .

المطلب الرابـع : مجالات الدراسة.

المطلب الخامس : صعوبات الدراسة.

المبحث الأول : منهجية البحث

المطلب الأول :أسباب اختيار الموضوع

هناك العديد من الأسباب التي دفعتنا إلي اختيار موضوع العنف ضد الأطفال من طرف الوالدين، وتتمثل هذه الأسباب في أسباب ذاتية و أسباب موضوعية.

أسباب ذاتيــة : تتمثل فيما يلي

– مصادفتنا لحالات عنف ضد الأطفال في حياتنا اليومية خاصة لدى أسر من الأقارب و الجيران مما أثار فضولنا و اهتمامنا بهذا الموضوع.

– رغبتنا في المساهمة في مكافحة ظاهرة العنف ضد الأطفال و التحسيس بالأضرار الناجمة عنها ومختلف أشكال التضرر الذي تتعرض له الضحية، و رغبة منا كذلك في لفت انتباه الفاعلين في هذا الميدان :مشرعين، مؤسسات خاصة بالطفولة، الأخصائيين الاجتماعيين و الطلبة. إضافة لرغبتنا العميقة في مواصلة البحث في هذا الموضوع لاحقا بطريقة أكثر تعمقا على مستويات أعلى.

أسباب موضوعيـة:

المساهمة في إثراء البحث العلمي و تدعيمه بمعارف و معلومات تفيد ظاهرة العنف ضد الطفل في الوسط الأسري، و معرفة واقع الطفل المعنف سواء من الجانب المادي أو المعنوي، و ما يعانه الطفل من مشاكل و أضرار نفسية و اجتماعية نتيجة ذالك و مما قد يؤثر علي حياته، و هذا جعلنا نميل إلى اختيار هذه الظاهرة، و التحسيس بأهميته و أثاره على الفرد و المجتمع.

المطلب الثاني : أهداف البحث

هدفت دراستنا المعنونة بالعنف الموجه ضد الطفل من طرف الوالدين في الوسط الأسري إلى ما يلي :

- الكشف عن مدى ممارسة الوالدين للعنف الجسدي على أبنائهم .
- الكشف عن مدى ممارسة الوالدين للعنف المعنوي على أبنائهم.
- الكشف عن الخصائص الجسدية و النفسية و الاجتماعية" الترتيب داخل الأسرة، الشكل الخارجي للطفل، الحركة الزائدة و الحيوية " التي تجعل الأطفال أكثر عرضت للعنف أكثر من غيرهم .

المطلب الثالث : إشكالية البحث

يعتبر العنف ظاهرة اجتماعية عرفتها كل مجتمعات العالم عبر مختلف المراحل التاريخية، حيث لا يكاد يخلو أي مجتمع منها، مهما بلغت درجة تطوره ومهما تعددت مظاهر العنف و أنواعه إلا أن موقف الأفراد اتجاهه ليست موحدة بل تختلف طبقا للنظام و المعايير و القيم الاجتماعية التي ينتمون إليها ، ولقد ساهم هذا الاختلاف في تعدد طرق و دراسات المهتمين و الباحثين لهذه الظاهرة ، وذلك تبعا للمدرسة التي ينتمون إليها، ومدرسة السوسيولوجيا وعلم الضحايا و علم الإجرام بدورها اهتمت بظاهرة العنف و قدمت عدة نظريات، حاولت من خلالها تفسير هذه الظاهرة، وقد شملت ظاهرة العنف العديد من المؤسسات الاجتماعية خاصة الأسرة .

والأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشا فيها الفرد ، وتتكون فيها شخصيته، وهي أيضا أول بيئة يتفاعل الطفل معها ، بحيث تعتبر مصدر خبراته و تجاربه و معارفه وتؤثر عليه وتشكل سلوكه، فهي تتكفل بوظائف عديدة أهمها تهيئة فرص الحياة لأبنائها و إعدادهم للمشاركة في المجتمع ،إلا أن هذه الأسرة يمكن أن تنحرف عن أداء وظائفها، ويعتبر العنف ظاهرة مهددة لأمن الأطفال و سلامتهم إذ انه سلوك خفي غير معلن أو مصرح بيه و يعتبر على أنه السلوكات والنشاطات الممتدة للاستقرار النفسي و الجسدي واستخدام القوة ، و إلحاق الأذى البدني و النفسي من قبل الوالدين أو أحد أفراد الأسرة، و يتخذ العنف ضد الأطفال مجموعة من الأشكال و يتأثر بمجموعة واسعة من العوامل و الصفات المميزة للضحية و الفاعلين في بيئتهم الثقافية و الفعلية ، ومع ذلك لازال الكثير من أنواع العنف الموجه ضد الأطفال خفيا لعدة أسباب، و لقد أظهرت إحصائيات لمصالح الأمن على الوطني في الجزائر أنه تم تسجيل وقوع 1961 طفل ضحية للاعتداءات الجنسية و الجسدية من طرف إباءهم خلال الأشهر الأربع (سبتمبر – ديسمبر) من سنة 2017 بينهم 1173 طفل وقعوا ضحية للجرح والعنف اللفظي العمدي من طرف الآباء ، و600 طفل ضحية للاعتداءات الجنسية من طرف إبائهم ، و173 طفل ضحية سوء معاملة من طرف أمهاتهم ،

و9 حالات اختطاف وحالتين كضحايا لضرب العمدي اللفظي من طرف الوالدين، وحسب ما ورد فيها أنا العديد من الأسر يستغلون أطفالهم في تصفيات الحسابات.[1]

أما بالنسبة لإحصائية 2018 تسجل الجزائر سنويا أكثر من 16 ألف حالة عنف ضد الأطفال يقف حوالي 11 آلف طفل أمام القضاء و 9 ألاف اعتداء جنسي على الأطفال.[2]

وبما أن اغلب الإحصائيات تشير إلا أن أكثر المتورطين هم من الوسط الأسري و الوالدين خاصة وعليه منها يمكن أن نطرح الإشكال التالي :

– ما هي أشكال العنف الممارس على الطفل من طرف الوالدين، و ما هي أهم الخصائص التي يتميز بها الطفل المتعرض للعنف من طرف الوالدين ؟ والذي تتفرع من التساؤلات التالية :

– هل يمارس الوالدين عنفا معنويا على الطفل ؟

– هل يمارس الوالدين عنفا جسديا على الطفل ؟

– هل لخصائص الطفل المتمثلة "الترتيب داخل الأسرة، الشكل الخارجي لطفل، الحركة الزائدة و حيوية الطفل" دورا في ارتكاب العنف ضده.

[1]- عبد الحفيظ العيد. أرقام مخيفة حول تعنيف الأطفال في الجزائر..WWW.Elaph .com. 2017 .30: 21

[2]- ضرب و تعنيف في حق أطفال أبرياء و المتهمون أولياء .WWW.elmihwar.com. 2018. 01: 15 .

المطلب الرابع : فرضيات الدراسة

- يمارس الوالدين عنفا معنويا على الطفل.
- يمارس الوالدين عنفا جسديا على الطفل.
- لخصائص الطفل "الترتيب داخل الأسرة، الشكل الخارجي، مدي حيوية الطفل وحركته » دور في ارتكاب العنف ضدهم من طرف الوالدين في الوسط الأسري.

المطلب الخامس : تحديد المفاهيم

1- الطفل

تعريف الطفل

ا _ نظريا:

هم كائنات اجتماعية في طور الإعداد و التي نشأت بسب عدم اكتمال نضجهم الجسمي و العقلي و لاعتمادهم على الآخرين، فهم بحاجة إلي الحماية من كل شيء يهدد تمتعهم بطفولتهم، فالطفولة من منظور علم الاجتماع هي الفترة العمرية من الحياة التي تبدأ من الميلاد إلى سن الرشد وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى و قد تنتهي عندا البلوغ أو عند الزواج و على سن محدد لها . [1]

هو إنسان لم يتجاوز الثامن عشر ولم يبلغ سن الرشد، قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه، و أما الطفولة، فتعرف على أنها مرحلة لا يتحمل فيها الإنسان مسؤوليات الحياة معتمدا على الأبوين وذوي القربا لإشباع حاجته العضوية وعلى المدرسة، وتمتد زمنيا من الميلاد حتى قرب نهاية العقد الثاني من العمر و هي المرحلة الأولى لتكوين ونمو الشخصية.

وهي مرحلة لضبط والسيطرة و التوجيه التربوي، و هي الفترة التي يكون خلالها الوالدين هم الأساس في وجود الطفل و تكوينه عقليا و جسميا و صحيا.[2]

و الطفل عند علماء الاجتماع يعرف في ثلاثة أوجه هي:

---

[1]- محمد ، عاطف غيث . قاموس علم الاجتماع . الإسكندرية : دار المعرفة للطبع و النشر و التوزيع ، 2006 ، ص59.
[2]- مأمون، طرية. مفاهيم الأسرة و العائلة و القراية .ط1. بيروت :دار النهضة العربية ، 2012 ، ص13.

1–هي من مرحلة التكوين ونمو الشخصية و تبدأ من الميلاد حتى طور البلوغ.

2–أن الطفولة تتحدد حسب السن حيث يسمى طفلا من لحظة الميلاد حتى سن 12 من عمره.

3– الطفولة هي مدة الحياة من الميلاد إلى الرشد، و تختلف من ثقافة إلي أخري وقد تنتهي عند البلوغ أو عند الزواج .[1]

و الطفل عند علماء النفس :

إذ يعرف علماء النفس أن الطفولة تبدأ من لحظة وجود الجنين في بطن أمه ، وهذه الفترة تعتبر من أهم و أخطر مراحل عمره على الإطلاق، وعلى هذا تطور الطفولة يبدأ بالمرحلة الجنينية وينتهي بالبلوغ الجنسي.[2]

ب –الإجرائي :

هو كائن حي ضعيف، لم يبلغ سن الرشد بعد أي من الولادة إلي 15 سنة ، و لم تكتمل قدراته الفكرية و الجسدية و النفسية بعد، يعتمد في كل أمور حياته على والديه أو احد أفراد الأسرة ، بحيث يحتاج إلى رعاية والاهتمام به من كل الجوانب.

2– العنف المعنوي

تعريف العنف المعنوي

ا – نظريا:

هو سلوك تدميري لنفس يقوم بيه المعتدي على الطفل، يشمل الرفض ، العزل، الترهيب ، التجاهل، والإهانة ، و السب ، الشتم ، و تقيد حريته، وتحميله مسؤوليات تفوق قدراته، و ممارسة التميز ضده أو أي شكل من أشكال التعامل السيئ المبني على الكره و الرفض، والذي يؤدي بدوره للأذى في تطور الطفل الجسدي والعقلي و العاطفي و الأخلاقي و الاجتماعي. [3]

---

[1]- مختار، الصاح . لسان العرب، محمد أبو بكر الرازي. لبنان : دار الفكر للطباعة ، 1973 ، ص124 .

[2]- هبة، إبراهيم القشقشي . بعض المتغيرات الشخصية المتعلقة بالإساءة للطفل ، دراسة مقارنة ، مؤتمر كلية العلوم الاجتماعية. الكويت. 1993 ، ص499.

[3]- نفس المرجع ، ص510.

يهدف هذا النوع من العنف إلى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام و الألفاظ الغليظة النابية و غالبا ما يسبق هذا العنف الجسدي.[1]

ب – إجرائيا :

هو الفعل الذي يلحق أضرار معنويا بالطفل كالسب و الشتم و الكلمات المسيئة إليه ، وهدفه منع الفرد من ممارسة حقه بحرمانه من التعبير عن أفكاره، إضافة إلى استخدام عبارات التحقير و الشتم.

3- العنف الجسدي:

ا – نظريا :

يقصد به السلوك العنفي الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الألم أو الأذى أو المعاناة للشخص، ومن أمثلة هذا النوع من العنف الضرب و الدفع و الركل ....الخ.

وهذا النوع من العنف يرافقه غالبا نوبات من الغضب الشديد و يكون موجه ضد مصدر العنف و العدوان.[2]

وهو التعدي على الطفل الذي ينتج عنه إيذاء جسدي (قد يكون الضرب، أو الهز، أو الركل، أو الحرق، أو الخنق، أو التسمم ..).وقد لا يتعمد المعتدي إيذاء الطفل و لكن تحدث الإصابة بسبب شدة العقاب أو بسبب الإهمال الشديد.[3]

وهو استخدام القوة الجسدية من قبل أي شخص يؤدي الى أثار واضحة و يتسبب في أضرار جسدية. و يعتبر من أكثر أشكال العنف وضوحا و شيوعا مثل الضرب و الشد و العض و الرفض و إحداث الكسور والحرق و غيرها من الأفعال. ويقع ضمن هذا النوع من العنف الحرمان من الحاجات الأساسية مثل الطعام والماء و النوم و المأوى و الذي من شئنه أن يحدث أذى جسدي .[4]

---

[1]- حسين، محمد طاهر . الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي "وزارة التربية" إدارة التطوير و التنمية. الكويت. 1997 ، ص2.

[2]- سعد بن محمد أل- رشود . " اتجاهات طلاب المرحلة الجامعية نحو العنف". رسالة ماجيستر .جامعة نايف للعلوم الأمنية. عمان . 2000 ، ص81.

[3]- باولو سيرجيو ينهيرو . العنف ضد الأطفال، ورقة مقدمة بموجب قرار الجمعية العامة 12/85 . 2008 ، ص 125.

[4]- نفس المرجع ، ص128.

ب – إجرائيا :

هو الفعل الذي يلحق أضرارا ملموسة بالطفل كالجروح و الحرق و الضرب أقصاها الوفاة. وهو شكل من أشكال العنف ناتج عن سلوك متعمد يمارسه احد الوالدين على أفراد الأسرة و يلحق عنه أضرار جسدية.

4- خصائص الأطفال

تعريف خصائص الأطفال

ا – نظريا :

هي الصفات المرتبطة بالطفل الضحية والتي حددها الباحثون بعمر الطفل، جنس الطفل، الصفات الخاصة لطفل، كان يكون الطفل بهي قصور عقلي أو جسمي أو نفسي، أو طفل يعاني من مرض مزمن أو طفل كان حمله غير مرغوب بيه.[1]

ب– إجرائيا :

هي مجموعة من سمات أو صفات يتميز بها الطفل، والتي تجعله يتعرض للعنف من طرف والديه، أكثر من إخوته مثل لون البشرة، إعاقة، قصر في القامة أو تشوه أو مرض مزمن....الخ .

[1]– معن، خليل العمر. علم ضحايا الإجرام .ط1.عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع، 2009، ص ص 143 – 145.

المبحث الثاني :الإجراءات المنهجية

المطلب الأول : منهج البحث

اعتمدت الدراسة على منهج دراسة حالة لأنها هي الأنسب لمساعدتنا في الانتقاء للوصول إلى الأطفال اللذين تعرضوا للعنف في الوسط الأسري من خلال الاستعانة بالإدارة والأساتذة واللذين لديهم الاطلاع عن حالات الأطفال المعرضين للعنف في الوسط الأسري، فهذا المنهج :

1 – لأنه هو الذي يساعد في دراسة كل حالة على حدى، و ذالك لمعرفة مدى تعرض الأطفال للعنف المادي و المعنوي و الظروف لهذا العنف و الأدوات المستخدمة .

2 _ التعمق في معرفة خصائص الأطفال المتعرضين للعنف و كيف أثرت هذه الخصائص على تعرضهم للعنف

3 _ و بالتالي فان هذا المنهج هو الأنسب للتحليل و التعمق في الدراسة و الوصول إلى أفضل النتائج.

المطلب الثاني : عينة الدراسة

اعتمدت الدراسة على عينة قصدية ، نظرا لأن الفئة المقصودة بالدراسة هي فئة الأطفال المتعرضين للعنف حيث قمنا باختيار العينة من خلال الاستعانة بمدير المؤسستين والأساتذة، باعتبار أنهم الأقرب للتلاميذ بحكم تواصلهم المستمر معهم ، و بالتالي هم أدرى بالحالات التي تعرضت وتتعرض للعنف في الوسط الأسري،مع العلم أن هذه الحالات يتم التكتم عليها غالبا من طرف إدارة المؤسسة، وعليه تم اختيار عينة مكونة من05حالات من مدرسة " قرجوج حمداش" 05 حالات من متوسطة "عليوي . أحمد" وحالتين تم اختيارهما والوصول إليهما عن طريق الملفات المقدمة من طرف المستشارة توجيه التابعة للمؤسستين المذكورتين أعلاه و التي أجريت معها المقابلة، و عليه بلغ حجم العينة 12 فردا.

المطلب الثالث :أدوات جمع البيانات

لقد وضع الباحثون في علم الاجتماع وسائل و أدوات من اجل الفحص و البحث في الظاهرة المراد دراستها، ومن بين هذه الأدوات، المقابلة بالملاحظة، وهي التقنية المستعملة في دراستنا هذه :
وذلك من خلال دليل المقابلة، لأنها تسمح بالتقاء الباحث مع المبحوث، و يمكن أن نمهد للمبحوث ليرتاح ونوضح له أمور عديدة عن الموضوع، و من هذا المنطلق يمكن أن يلاحظ الباحث ملامح الوجه للمبحوث كمصداقية و جدية في الإجابة.

المطلب الرابع : مجالات البحث

أولا: المجال المكاني.

أجريت الدراسة على مستوى مؤسستي :

1- **المؤسسة الأولى:** ابتدائية الشهيد "قرجوج حمداش" الواقعة في حيزر والتي أنشأت سنة 1992 وتضم 06 أقسام، قسم التحضيري وفيه 39تلميذ، وقسم السنة الأولى ابتدائي وفيه 29تلميذ، وقسم السنة الثانية ابتدائي وفيه 35تلميذ، وقسم السنة الثالثة ابتدائي وفيه 47تلميذ، وقسم السنة الرابعة ابتدائي وفيه 34تلميذ، وقسم السنة الخامسة ابتدائي وفيه 24تلميذ ، وفيها 07 أساتذة للغة العربية وأستاذ للغة الفرنسية وأستاذ للغة الامازيغية ومكتبي للمدير.

2-**المؤسسة الثانية:** متوسطة الشهيد "عليوي أحمد" الواقعة في حيزر رقم تسجيلها هو 10375وتقدر مساحتها بـــ7957متر مربع نظامها نصف داخلي فيه أو 02 مخابر وورشتان و04مكاتب إدارية وتحتوي على مخبر للإعلام الآلي ومطعم قدرة استيعابه 200 وجبة تم فتحه سنة2004 والعدد الإجمالي للتلاميذ هو288وعدد الأساتذة فيها هو 22أستاذ وتحتوي على 11قسم تربوي .

ثانيا – المجال الزماني :

يتمثل المجال الزماني للدراسة في مرحلتين :

–**المرحلة الأولى:** مرحلة الدراسة الاستطلاعية والتي أجريت في الفترة الممتدة بين بداية مارس 2019 إلى بداية شهر ماي 2019، والتي تم فيها الاقتراب من عينة الدراسة ومعرفة مدى انتشار ظاهرة العنف لدى فئة الأطفال، وقد مكنتنا هذه المقابلات من الحصول على بعض المعطيات المتعلقة بالموضوع، وكما سمحت لنا أيضا بأخذ فكرة عن كيفية تحديد زاوية الدراسة و اختيار المتغيرات.

–**المرحلة الثانية** :وهي مرحلة الدراسة الميدانية من فترة 20أفريل إلى 27جوان 2019، والذي تم فيها إجراء المقابلات وتم فيها الاتصال بالمؤسسات والإجراءات الإدارية لتوفير الشروط المناسبة لاختيار العينة وإجراء المقابلات.

المطلب الخامس : صعوبات الدراسة

– لقد تلقينا صعوبات في بداية بحثنا الميداني "العنف الممارس على الطفل من طرف الوالدين في الوسط الأسري" ، فلم يكن للأطفال الرغبة في الاستجابة للمقابلة بسبب الخوف من الأسئلة، خاصة عند معرفتهم أن الموضوع عن العنف من طرف الوالدين،و بسبب خوفهم من إخبار أهالهم، و فضحهم أمام الزملاء.

– ومن الصعوبات أيضا عدم فهم الأطفال للأسئلة إلى بعد شرح و تفسير، وصعوبة تعبير الطفل وإيصال الفكرة و التردد في الإجابة.

الفصل الثانــي: الإطــار النظري للدراســة

المبحث الأول: النظريات المفسرة للعنف.

المطلب الأول : النظريات السيكولوجية.

المطلب الثاني : النظريات السوسيولوجية.

المطلب الثالث : النظريات البيولوجية.

المبحث الثاني : المقاربة السوسيلوجية للعنف ضد الطفل .

المطلب الأول : النظرية التفاعلية الرمزية.

المطلب الثاني : نظرية نمط الحياة.

المطلب الثالث: نظرية الأنشطة الروتينية.

المبحث الثالث :الدراسات السابقة.

المطلب الأول :الدراسات الجزائرية.

المطلب الثاني :الدراسات العربية.

المطلب الثالث :الدراسات الغربية.

المبحث الأول: النظريات المفسرة للعنف

تمـهيد :

تعددت وجهات النظر واختلفت حول محاولة فهم السلوك العنيف عند الفرد باعتباره كائن حي تتجاذبه عدة نزوات، كما تحيط بيه ظروف اجتماعية و اقتصادية و سياسية و فكرية تعمل كلها في تشكيل سلوكه العام. و تبعا لذلك تعددت النظريات المفسرة للعنف ثم تلتها نظريات تخصصت في جزئيات كل نظرية ، وسنحاول أن نتعرض لبعض النظريات ، التي لها علاقة بموضوع بحثنا .

المطلب الأول : النظريات السيكولوجية

أولا:نظرية التحليل النفسي

عند ذكر مدرسة التحليل النفسي لابد من الإشارة إلى الطبيب النمساوي "**سيغموند فرويد**" Sigmand freud (1856 – 1939) الذي وضع أسس هذه المدرسة، ويكون العدوان أحد أهم جوانب نظريته العامة لتغيير السلوك البشري ولأنه تأثر كثيرا بالنظريات التي كانت تسيطر على التفكير العلمي في عصره، فإن "**الدارونية**" بارزة في أعماله، غلب **فرويد** العوامل البيولوجية الوراثية في شكل سيطرة الغرائز والدوافع والحاجات وأرجع العدوان لغريزة الموت والتي تتقاسم وغريزة حب الحياة، السيطرة على جميع النزوات البشرية وعليه يبدو العدوان كخاصية بيولوجية ويصبح العنف استجابة طبيعية، لكن لابد من الإشارة إلى أن تطورات كثيرة حدثت في مجال التحليل النفسي يقلل بعضها من قوة تأثير الخصائص الوراثية ويفسح المجال لتأثير عوامل من البيئة، وتتمثل جوانب القوة في نظريات التحليل النفسي للعدوان بأنها تقدم تفسيرا واضحا للعنف. فالعدوان خاصية تمتد جذورها إلى الطبيعة البشرية وهي بذلك موجودة في وضع كمون إذا اعترض نشاط الفرد أو حتى الحيوان المتمثل في سلسلة من الاستجابات الموجهة نحو هدف معين وعندما تستثار نزوة العدوان فإنها تأخذ أشكالا متعددة من بينها العنف.

وفي هذه الحالة يصبح العنف استجابة طبيعية كغيرها من الاستجابات الطبيعية للفرد، ويصبح ما يمكن أن يفعله المجتمع لا يتعدى بعض البرامج التي تستهدف تشجيع الفرد على التستر على نزواته العدوانية وحفظها في الداخل والإحجام عن التعبير عنها في شكل فعل من أفعال العنف، وتصبح معدلات العنف المنخفضة مؤشرا على نجاح هذه البرامج المجتمعية وبنفس الكيفية تعكس المعدلات المرتفعة للعنف فشل نفس البرامج

ويبدو هذا التحليل في منتهى الوضوح ويتمتع الذين يقبلونه براحة ذهنية، لكن الإشكالية الأولى في هذا اللون من التحليلات أنها لا تستند إلى بيانات مشتقات من الواقع فهي مقامة أساسا على مجموعة من المسلمات والمقولات التي لا يمكن اختبارها وتعريضها للتجربة أو مقارنتها بوقائع لأنها طورت في شكل مقولات فلسفية ولم تبنى على ضوء بيانات يمكن مشاهدتها. [1]

فالقول بأن العدوان لا تحركه إلا دوافع غريزية تجعلنا نتوقع نفس الاستجابة من مختلف الأفراد الذين يتعرضون لنفس الميزات وهذا لا يحدث في الواقع وبنفس المنطق يتوقع أن يعبر الفرد بنفس الاستجابة كلما تعرض إلى إحباط ويصبح رد الفعل عبارة عن استجابة آلية وكأن الفرد لا يفكر ولا يقدر.

هناك عوامل أخرى تؤخذ في الحسبان مثل نوع الإحباط وشدة الرغبة في الوصول إلى الهدف وقوة الإمكانيات الداخلية للسيطرة على الانفعالات وطبيعة رد الفعل المتوقعة .

فالإحباط يتسبب فقط في إثارة نزوة العدوان، وأن ظروف أخرى تتدخل وتحدد إمكانية التعبير عنها في شكل فعل من أفعال العنف، لكن درجة النزوة حسابا خاصا في درجة تحولها إلى عنف فكلما ارتفعت هذه الدرجة وكلما طالت المدة الزمنية، كلما ارتفعت درجة احتمال تحولها إلى العنف.[(2)]

ثانيًا:نظرية الإحباط و العدوان

يرى مؤيدو كلا النظريتين بان العنف ينتج من افتراض أن العدوان يأتي من الإحباط أو الضغوط الحياتية، حيث تعمل بمثابة متغيرات خارجية تؤثر في بعض العمليات النفسية التي قد تدفع الشخص إلى السلوك العدواني و الذي يحدث بسبب إما الظلم و عدم المساواة و الفقر و نقص الفرص المتاحة بالمجتمع وخصوص أن العنف سلاح قوي يمارسه الآباء لفرض السيطرة و الهيمنة على الأبناء أو الأم في الأسرة وعلى الأب إذا فشل في الصراعات التي تواجهه في عمله وتشعره بالضعف فيعودوا للأسرة ليمارس قوته على أفرادها، وهي محاولات لتحويل الإحباط الخارجي إلى قوة داخل الأسرة و يذهب ضحية ذلك الأبناء.بالإضافة إلى ذلك يرى أنصار هذه النظرية أن عدم المساواة بين الأبناء في الأسرة الواحدة تشعر الطفل بالظلم والاضطهاد.

إذن يحدث العنف نتيجة للضغوط البنائية و الإحباطات المتكررة لكن يرى مناهضو نظرية الإحباط وحده بأن هذه النظرية فشلت في تفسير سبب لجوء بعض الناس للعنف بالرغم أنهم غير محيطين، حيث أن مظاهر العنف لا ترتبط بالإحباط دائما على سبيل المثال القاتل المحترف. [3]

---

[1] - مصطفى عمر، البشير .العنف العائلي. ط1 . الرياض : دار الشروق لنشر و التوزيع ، ص 252.

[2]- مصطفى التير .العنف العائلي.ط1. الرياض :أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، 1998 ، ص30 .

[3] - ليلي، عبد الوهاب. العنف الأسري الجريمة و العنف ضد المرأة. دمشق : دار المعرفة ، 2002 ، ص63.

المطلب الثاني : النظريات السوسيولجية

أولا :نظرية التعلم الاجتماعي

وهي من أكثر النظريات شيوعًا في تفسير العنف، حيث تفترض أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى. وأن عملية التعلم هذه تبدأ بالأسرة، فبعض الآباء يشجعون أبناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف.

وواضح هذا في بيئتنا عندما يدافع البعض عن ضرب الأب لأبنائه مستخدمين مبررهم الشهير "نربيهم"، أو عندما يجد الطفل أن الوسيلة الوحيدة التي يحل بها والده مشاكله مع الزوجة أو الجيران هي العنف، فإنه يلجأ إلى تقليد ذلك.[1].

ثانيا : النظرية البنائية الوظيفية

وأنصار هذا الاتجاه يؤكدون على إن العنف يعتبر نتاجا لظروف اقتصادية، اجتماعية تتمثل في الأوضاع العائلية وظروف العمل وضغوطه وحالات البطالة بأشكالها المختلفة و الخلافات الأسرة والتفكك الأسري العمدي أو الغير العمدي ، و الفقر و انخفاض دخل الأسرة مع كثرة عددها ما يستتبعه من تغذية غير مناسبة و سكن غير ملائم و تعليم غير كافي و عدم العينية الصحية ، والمستوى الاجتماعي المتدني، و جيرة فاسدة. كلها ضمائن تتكاتف فيما بينها لتفرز هذه العوامل الاجتماعية ، الإساءة و العنف ، حيث أنها تمثل ضغوط بيئية اجتماعية اقتصادية على الآباء و تدفعهم إلى ممارسة عدوانيتهم اتجاه الأبناء .[2].

ثالثا :نظرية الصراع

وتقوم هذه النظرية على الفكر الماركسي التي ترجع العنف في المجتمع إلى الصراع وخاصة الصراع الطبقي، والصراع أيضًا يمتد ليشمل كافة الصراعات السياسية والعرقية والدينية، وصراع المصالح والصراع على السلطة،

---

[1]- محمد، محمد نعيمة .التنشئة الاجتماعية و سمات الشخصية . الإسكندرية : دار الثقافة العلمية للطباعة و النشر و التوزيع ، 2002 ، ص 52.

[2]- إجلاء ، إسماعيل حلمي. العنف الأسري.القاهرة : دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، 1999، ص25 -27.

والصراع يمثل التربة الخصبة لزيادة مظاهر العنف في الوقت الراهن ، خصوصا في ظل عدم توازن القوى، فعادة ما يميل الطرف الأقوى لفرض هيمنته علي الأضعف لتستمر بعد ذلك دائرة العنف.[1].

رابعا :نظرية التبادل الاجتماعي

تحظى نظرية التبادل الاجتماعي بأهمية منهجية خاصة أضفت عليها نوعاً من المطوائية العلمية جعلت بالإمكان تفسير كل من الظواهر بالاعتماد على مقارباتها، لا لسهولة مفاهيمها فحسب بل لأنها اتخذت من التفاعلات اليومية القائمة بين الأفراد وحدة تحليلية رئيسية يمكن عن طريقها تفسير العمليات الاجتماعية التي تحكم البنيات المعقدة للجماعات والمجتمعات .

تطرح التبادلية في تفسيرها للعنف اتجاهين:

الأول يؤكد على التناسق والتكافؤ في نوع السلوك المتبادل، ويمكن التعبير عن هذه الحقيقة من خلال الطبيعة لمشاعرنا تجاه الآخرين.إذ أن المشاعر التي تظهر على وجه الشخص هي انعكاس للمشاعر التي على وجه الشخص الأخر، وبذلك يكون العنف شكلاً من إشكال السلوك المتبادل بين الأشخاص طبقاً للقاعدة التي تطرحها هذه النظرية، وبهذا فأن أي سلوك عدواني من قبل أي فرد سوف يقابله سلوك مماثل، أي إن العنف على فق الصيغة السابقة لا يتعدى إن يكون سلوكاً انتقامياً يعوض من خلاله الفرد من أذى خلق لديه قدراً من الألم والمعاناة ومن ثم فهو هجوم مضاد يرمي إلى تحقيق العدالة وعملاً بمبدأ العين بالعين والسن بالسن. [2]

إما الاتجاه الثاني فيؤكد إن العنف لا يحدث نتيجة لعمليات تبادل القوة أو الأثر المؤذي فحسب، وإنما ينشأ نتيجة لوجود خلل اسماه "**جورج هومانز**" (التوازن العلمي العظيم) أو يحدث عندما تكون المنافع أو الفوائد المترتبة على سلوك معين اقل من الكلفة أو الخدمة، وفي مثل هذه الحالات يجد الناس أنفسهم في مواقف ضاغطة ومحبطة تنعدم فيها البدائل إمامهم عند ذاك يفشل التبادل ويظهر التوتر ويصبح الصراع هو البديل المحتمل إمامهم. [3]

وتؤكد أيضاً هذه النظرية على انه إذا قام شخص ما بسلوك عدواني ضد شخص أخر فلا بد إن تكون النتيجة سلوكاً عدوانياً مماثلاً، ويمكن إن يوجه العنف ضد المؤسسة الاجتماعية سواء كانت الأسرة،

[1] - شكور جليل ، وديع. العنف و الجريمة. القاهرة :الدار العربية ، 1997 ، ص32.

[2] - أسماء،جميل.العنف الاجتماعي. ط1. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، 2007 ، ص69 .

[3] - نفس المرجع، ص 75 .

مدرسة،مؤسسة اقتصادية أو اجتماعية ، فالسلوك المعتاد هو استجابة للعنف الذي تمارسه مؤسسات المجتمع ضد الفرد المتجسد في الجزاءات والضوابط. [1]

خامسا :نظرية التنشئة الاجتماعية

وهي تفترض أن العنف يتعلم ويكتسب خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، كما يتشرب المرء مشاعر التمييز العنصري أو الديني ، ويؤكد ذلك أن مظاهر العنف توجد بشكل واضح في بعض الثقافات والثقافات الفرعية، بينما تقل في ثقافات أخرى ، فبعض الثقافات الفرعية التي تمجد العنف تحتل نسبة الجريمة فيها معدلات عالية ، كما نجد انه في المجتمعات الذكورية التي تعطي السلطة للرجل كثيرا ما نجد أن الرجال يمارسون العنف بشكل واضح و يسوقون المبررات المؤيدة لعنفهم .

هذا بالإضافة إلى ما يسود المجتمع من توجهات فكرية مؤيدة أو معارضة للعنف متمثلة في الأمثال و العرف والثقافة السائدة.[2]

المطلب الثالث : النظرية البيولوجية

يعتبر MACDOUGAL من مؤسسي هذه النظرية وهي تربط بين السلوك العدواني و العوامل البيولوجية في الإنسان ، كالصبغيات و الجينات و الهرمونات والجهاز العصبي المركزي و اللامركزى والغدد الصماء و التأثيرات البيوكيميائية والأنشطة الكهربائية في المخ، التي تساهم على ظهور السلوك العدواني ، فقد أشارت دراسات (1970) إلى أن هناك مناطق في انضمت المخ كمنطقة الفص الجبهي و الجهاز الطرفي مسؤولة عن ظهور السلوك العدواني لدى الإنسان ولقد أمكن بناءا على ذالك إجراء جراحات استئصال بعض التوصيلات العصبية في هذه المنطقة من المخ لتحويل الإنسان من حالة العنف إلى حالة الهدوء . أما عن العلاقة بين الهرمونات والسلوك العدواني . فقد اتضح أن عدوانية الذكور لها أساس بيولوجي وهو مرتبط بهرمون

[1] - معن، خليل عمر .نظريات معاصرة في علم الاجتماع. عمان: دار الشرق، 1997، ص17.

[2] - سلوى، عبد المجيد الخطيب.نظرية معاصرة في علم الاجتماع المعاصر. القاهرة : مطبعة النيل للطباعة و النشر و التوزيع، 2002 ، ص52.

جنس الذكورة . فقد أشار (1971) إلى أن الذكور بوجه عام أكثر عدوانية في الإناث و ذلك للدور الذي يلعبه هرمون الذكورة. [1]

نلتمس في هذه النظرية أن العنف ناتج عن طبيعة الإنسان الحيوية (البيولوجية) أي الاستعداد أو القابلية الجسمانية السرية أو ناتج عن تعلم أو اكتساب معايير العنف أو كتبلور من قبل البناء الاجتماعي ذاته. إذا فالطبيعة البشرية التي ترى أن الإنسان كحيوان ، فالفيلسوف الاجتماعي "**هوبز**" الذي يؤكد على تأصيل السلوك العنفي في جسم الإنسان محل للصراع داخله أي للتنفس عن النزاعات الداخلية الحيوانية الباطنية ، وفي ضوء هذه الرؤية فإن الإنسان يصيح عدواني بطبيعته يعيش تحت ظروف المدينة لابسا القناع الاجتماعي و يعطي عن طبيعته الحيوانية، حيث سار معظم علماء النفس يدعمون التفسير الذي يقول يولد الإنسان حيوانا بيولوجيا باحثا عن حاجاته الخاصة به ومتمتعا بقدرة سلوكية عنيفة.[2]

إذ تركز مع وجود عوامل بيولوجية تمكن وراء السلوك العدواني كالقول العوامل الوراثية المتمثلة في ناقلات الوراثة أو الجينات أو القول بأنهم يعانون من ضرب من ضروب التدمير الدماغي أو نقص أو عجز المجرم اقل استجابة للقيود والقواعد والنظام والقيم الاجتماعي أذن هم أقل شعور بالقلق ويرجع ذلك اختلافات في جهازهم العصبي. [3]

فالنظرية البيولوجية تعيد اكتساب العنف على أنها وراثية بيولوجية ، أي أن الإنسان يكتسبها بطريقة غير مباشرة .

[1]- نورية ناصر المريخي، سارة إبراهيم المريخي .الإساءة و العنف ضد الطفل.المجلس الأعلى لشؤون الأسرة – إدارة الدراسات و البحوث . ط1 . 2013 ، ص20.

[2]-معن، خليل عمر .علم المشكلات الاجتماعية. ط1. عمان :دار الشروق لنشر و التوزيع، 2018 ، ص 179.

[3] - عبد الرحمن، العيسوي . سيكولوجية المجرم. ط1. عمان :دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع ،2004 ، ص150.

المبحث الثاني : المقاربة السوسيولوجية.

كل دراسة في علم الاجتماع تحتاج إلى مقاربة سوسيولوحية تتناسب مع طبيعة الموضوع، وتعتبر هذه المقاربة الأساس في الدراسة والاتجاه الذي يتخذه الباحث، ولهذا من خلال موضوع دراستنا المتمثل في العنف الممارس على الطفل من طرف الوالدين في الوسط الأسري، فالمقاربة السوسيولوجية التي اعتمدنا عليها تنوعت بين نظريات في علم الاجتماع وهي نظرية التفاعلية الرمزية، ونظريات في علم الضحايا وهي نظرية نمط الحياة و نظرية الأنشطة الروتينية .

1 – المطلب الأول :النظرية التفاعلية الرمزية

ظهر هذا الاتجاه و تبلورت مسلماته ما بين 1890 و 1810 على يدي" **تشاراز كولي**" Charles Harton cooley و "**جيريلتارد**" Gabrialn Tarde و "**وليام توماس**" بأمريكا و كتابات "**جورج سيمل**" Georg Simnel و "**ماكس فيبر**" Max veber في ألمانيا وقد تطور هذا الاتجاه في ميدان علم الاجتماع وساد استخدامه في مجال الأسرة .[1]

يركز اتجاه التفاعلية على دراسة الأسرة، من خلال عمليات التفاعل التي تتكون بواسطة الأدوار المنجزة و علاقات المكانة و مشكلات الاتصال و عملية التنشئة و تقليد الأدوار و الجماعة المرجعية و بناء القوة داخل الأسرة، وذلك من خلال فرض الآباء أرائهم على أبنائهم بالقوة و محاولة السيطرة عليهم في كل أمور حياتهم وذلك بالقوة و التعنيف .

فمن الآباء من يعتبر العنف جزءا ضروريا من الحياة و نمط سلوكيا يجب أن يتعلمه الطفل من خلال التنشئة، فيتم تعليم الطفل سلوك الإناث على الطاعة و التبعية.

و منه تفسر لنا هذه النظرية و تؤكد على دور الأسرة في عملية التوجيه و ضبط السلوك، كما أنها تتناول في الوقت ذاته اثر الاحباطات المتتالية التي يمكن أن تنتج عن إتباع أساليب تنشئة والدية غير سوية مثل القسوة و الشدة في المعاملة في إكساب الأبناء السلوكيات الشاذة و منها سلوك العنف .

ونظرية التفاعلية الحديثة "**البلومر**" تفسر العنف من خلال اختلاف المعاني والرموز التي يؤمن بها الأفراد، بحيث ركزت على التنشئة الاجتماعية و الشخصية على المواقف والرموز و التفسيرات التي يصبغها الفرد على المواقف المختلفة .

[1] - جمال، معتوق. مدخل إلي سوسيلوجيا العنف . ط1. الجزائر: دار كتاب الحديث ، 2013، ص 262.

ومن خلال هذه النظرية يتضح أن الإنسان يدخل في عدة علاقات رمزية و غير رمزية و إذا كانت الإشارات و الرموز لها معاني مشتركة بينهم فسوف يفهمون بعضهم ، وإذا كانت هذه الإشارات و الرموز ليس لها معاني غير مشتركة بينهم، منه سيؤدي هذا إلى مشكلات تتحول إلى عنف ، أي التفاعل السلبي بين الأبوين و الطفل وإهماله و عدم الاكتراث به أو تفهم احتياجاته الذاتية و الشخصية و الاجتماعية واستعمال عبارات قاسية و سيئة تعبر عن عدوانيتهم اللفظية و عدم إشعارهم بالمحبة و الاهتمام .....الخ، يؤدى إلى عدم استجابت الطفل لأوامرهم و ضوابطهم واستخدام الأبوين الاعتداء و الإيذاء الجسدي لسيطرة على سلوك الطفل و التحكم فيه لاعتقادهم انه أسلوب العقوبة و التأديب هذا كله يولد العنف و يؤدي إلى أضرار جسدية و نفسية.

وينظرون إلى أبنائهم على أنهم أشياء صغيرة، أما الآن أصبح للأطفال قيمة اقتصادية،ويحققون إشباعا عاطفيا لآبائهم، و قد حمل هذا الأمر الآباء أعباء ليوفروا لأبنائهم مستويات تتماشى مع الرعاية الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية.

فنظرية التفاعلية الرمزية توضح و تعرض لنا أشكال العنف الذي يمارسه الوالدين و المتمثل في العنف المعنوي (اللفظي) و ما يحمله من دلالات و رموز إضافة للعنف الجسدي و دلالاته ، كما تفسر لنا هذه النظرية مفهوم الطفل من و جهة نظر الآباء و الذي هو حسب هذه النظرية عبا اقتصاديا مكلفا.

المطلب الثاني : نظرية نمط الحياة.

من رواد هذه النظرية "**هندلنغ** "HindelanM.J . و " **غودتفردسون** "Gottfredsson

و "**غاروفالو** "Garofalo سنة 1978 ، حيث انطلقت من تساؤل المتمثل : لماذا نجد شخص أو مجموعة ما أكثر عرضة لان يكون ضحية من ضحايا الجريمة ؟ و هذا يعني أنبعض الأشخاص يختارون أو يفرض عليهم أسلوب حياة معينة و يتخذون أنماط حياتية معينة و الأماكن التي يعيشون فيها ، كنوع السكن والمنطقة التي يقطنون فيها و الأفراد الذين يختلطون بهم أو يكون معرضنا لهم ، تجعلهم أكثر احتمالية وقوعهم كضحايا الجريمة. [1]

ولقد عدلت النظري من طرف "**غاروفالو**"Garofalo حيث أضاف بعد البناء الاجتماعي وهي جاذبية الهدف و الاختلافات الفردية و رد الفعل اتجاه الجريمة ، وتقسم هذه النظرية إلى ثلاث أجزاء :

1–الأدوار الاجتماعية فالأفراد يمارسون أدوار اجتماعية تبعا للمكانات الاجتماعية التي ينتمون إليها .

[1] - خليدة، ولد قويل .علم ضحايا الجريمة .مطبوعة دروس لطلبة ماستر 2 .علم اجتماع العنف و علوم إجرامية .جامعة أكلي محند اولحاج .البويرة ، 2017 –2018 ، ص17– 18.

2– المكان أو الموقع في البناء الاجتماعية أي كلما ارتفعت مكانة الفرد في البناء الاجتماعي تناقصت أو قلة نسبة وقوعه كضحية للجريمة.

3 – الجزء أو المكون العقلي وهذا يتعلق باتخاذ القرار أو السلوك المناسب، ومنه نجد إن الأدوار الاجتماعية و المكانة البناء الاجتماعية يتفاعلان معا في اتخاذ القرار العقلاني.

ومن خلال النظرية يمكن توظيفها في الجانب البنائي بحيث الآباء يفرضون السيطرة و القوة على أبنائهم لتحقيق كل متطلباتهم، بحيث يرون في أبنائهم كل ما يتمنونه في أنفسهم، و ينتظرون تحقيق كل توقعاتهم التي لم يتمكنوا من الوصول إليها و ذلك بمختلف الطرق و الوسائل، حتى و إن كان ذلك بالعنف بما في ذلك فيها استغلال العلاقة التي تربط الضحية بالجاني أي علاقة الأبوة وما تحمله من سلطة الأب و التبعية الاقتصادية له تجعل الطفل ضحية سهلة باعتبارها قريبة من الأب تحت عنوان القرابة والتبعية في كل الجوانب.وباعتبار الطفل ضعيف من الناحية الجسمية كإصابته بمرض أو إعاقة أو صغير في السن لا يستطيع المقاومة مما يجعله ضحية سهلة للأب و يكون غير قادر على الرد ، والحالة تكون أوضح عندما يعزز نظام توزيع العمل دور المرأة و دور الرجل في الأسرة و المجتمع ، وهذا بدوره يجعل الأب يستخدم نفوذه وقوته على الأبناء و الزوجة التي يدفعها نحو الاهتمام بأبنائها و بذات الوقت تدفعه إلى الاعتداء على أحد أبنائه و تبقى الأم تابعة و خاضعة له.

المطلب الثالث :نظرية الأنشطة الروتينية.

رواد هذه النظرية "**ماركوس فيلسون**"Marcus Felson و "**كوهي**"Cohen. L ، 1979 و تقومعلى عنوان التغير الاجتماعي و اتجاهات معدلات الجرائم مدخل الأنشطة الروتينية. [1]

يري أصحاب هذه النظرية أن الروتين يمثل النشاطات اليومية التي يمسارها الأفراد بشكل روتني دون التفكير بها سواء كانت محصلتها ايجابية أو سلبية .[2]

بحيث ركزت النظرية بتفسير كل أنواع الجرائم خاصة العنف، و لكي يحدث الفعل الإجرامي يجب أن تتوافر العناصر والدعائم الثلاث :

[1] ـ محمد ، يعقوب رشدي جيطان .إدراك الخوف من الجريمة . رسالة ماجيستر .كلية الأدب. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين، 2014 ، ص 22 .

[2] ـ عابد، بنات عبد الرحمان الطريف .جرائم الخادمات بالمجتمع السعودي . المجلة العربية الأمنية و التدريب. المجلد 27 ، العدد 33 ، ص 344.

1- غياب الحراسة الفاعلة أي غياب السلطة و يكون الهدف المقصود من الجاني غير محمي، أي مثل أن تكون الضحية في مكان واحد يسهل على الجاني التعدي عليها في أي وقت، أو النمط الروتيني في خروج أفراد الأسرة في وقت واحد.

2- وجود جاني محتمل أي وجود شخص لديه استعداد إجرامي، مجرم بطبيعته أو لديه ميول إجرامية، لأي مصلحة كانت.

3 – وجود الهدف المناسب ويستخدم حسب النظرية، لوجود هدف مناسب أمام الجاني ، وتتحدد وفق لأربعة معايير تتمثل في قيمة الهدف وفق وجهة نظر الجاني، فقد يكون نقودا أو مصلحة أي كانت طبيعتها ، أما المعيار الثاني متمثل في سهولة الحصول على الهدف، بحيث كلما كان سهلا كان مناسبا للاعتداء، والمعيار الثالث أن يكون الهدف مرئي للجاني كأن يري الجاني هدفه أو على علم بمكان تواجده.

و يري "**فيلسون** "Foison أن الوقاية الفعلية من الجريمة هي تلك التي يقوم بها الفرد نفسه و ليس المجتمع أو الدولة، أما المجتمع فما عليه إلا أن يعمل للوصول إلى نمط الحياة الروتينية اليومية فيأخذ بنظره اعتبار السيطرة على عوامل و شروط الجريمة والانحراف .

وهذه النظرية يمكن توظيفها في العنف ضد الطفل من طرف الوالدين وذلك من خلال غياب الحماية و الرقابة عليه من طرف الأبوين ، وعندما يتم تعنيفه من أي احد من الوالدين لا تكون الحماية من الطرف الأخر، وسهولة الاعتداء عليه في أي وقت و أي مكان نظرا لتواجده مع الجاني في نفس المكان،ونمط الروتين اليومي الذي يتبعه أفراد الأسرة، و وجود الأب كجاني محتمل مستعد لارتكاب السلوك الإجرامي كاعتدائه على أبنائه لأي مصلحة سوء لإشباع رغباته أو فرض السيطرة عليهم ، أو لهدف معين .

المبحث الثالث : الدراسات السابقة

المطلب الأول : الدراسات العربية

1- دراسة"علي هادي حسين" و " دعاء ناجح رحيم" و "خمائل والي محمد " حول "العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على التحصيل الدراسي" [1]:

أجريت الدراسة سنة 2017، في إطار التحضير لنيل شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع بجامعة القادسية /العراق ، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الميداني والمنهج الإحصائي، وتصنف الدراسة ضمن

[1]- علي هادي حسين، دعاء نجاح رحيم، خمائل والي محمد. العنف ضد الأطفال و أثاره علي التحصيل الدراسي،دراسة ميدانية. جزء من نيل شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع. جامعة القادسية .العراق .2017.

الدراسات الكشفية الوصفية. أما الأدوات المستخدمة فقد كان الاستبيان والملاحظة بالمشاركة والمقابلة والوثائق الرسمية، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على ماهية العنف الأسري وأنماطه السائدة ومسبباته في المجتمع وهدفت أيضا إلى التعرف على ماهية التحصيل الدراسي وأسبابه لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية والتعرف على الآثار الاجتماعية لكل من العنف الأسري وارتباطه بالتحصيل الدراسي من وجهة نظر عينة الدراسة والتي تعود إلى البيانات الديموغرافية ، وتقديم بعض المقترحات والتوصيات للحد والتخلص من ظاهرة العنف ضد الأطفال، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

أظهرت النتائج أن الأطفال الأصغر سنا يكونون أحيانا أكثر تعرضا للعنف، وبينت أيضا أن الأسر التي يزداد فيها العنف هي الأسر الفقيرة جدا وأظهرت أيضا أن استخدام العنف من قبل الوالدين تجاه أبنائهم وبناتهم يدفعهم إلى الكذب ،وبينت أيضا أن كبر حجم العائلة عامل غير مهم أبدا في استخدام العنف ضد الأطفال وخصوصا الإناث منهم، وأظهرت أيضا الدراسة أن المستوى المعيشي للأسرة نوعا ما يلعب دورا هاما في استخدام العنف ضد الأطفال وخصوصا الإناث منهم.

التعقيب:

تطرقت الدراسة إلى موضوع العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على التحصيل الدراسي، حيث ركزت على أسباب وأنماط العنف في المجتمع، وحاولت التعرف على الآثار الاجتماعية للعنف الأسري والتحصيل. قمنا بالاستفادة منها من خلال عرضها لنتيجة أنا لأطفال الأقل سنا هم أكثر تعرضا للعنف من غيرهم من الفئات، بحيث الاختلاف بين دراستهم و دراستنا يكمن في الكشف عن الآثار الاجتماعية للعنف الأسري، وربطه بالتحصيل الدراسي من طرف العينة ، وتوصلت إلى نتائج أظهرت أن الأطفال الأصغر سنا يكونون أكثر تعرضا للعنف داخل الأسرة، و الأسر الفقيرة هي التي يزداد فيها العنف و هذا ما نبحث عنه و نريد الاستفادة منه في دراستنا.

المطلب الثاني : دراسات جزائرية

1- دراسة " دعاس حياة " حول"دراسة ميدانية للكشف عن الأطفال ضحايا العنف وأساليبه والأطراف الممارسة له" : [1]

[1] - دعاس حياة .أطفال ضحايا العنف أساليب و الأطراف الممارسة له ، دراسة ميدانية. مذكرة ماجيستر .جامعة منتوري. قسنطينة .2010 – 2009.

أجريت الدراسة سنة 2010/2009 ، في إطار التحضير للحصول على شهادة الماجيستر في علم النفس العيادي بجامعة منتوري/قسنطينة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، أما الأدوات المستخدمة فكانت العينة العشوائية البسيطة ، واعتمدت في جمع البيانات على استخدام الاستمارة وإضافة إلى المقابلة وهدفت الدراسة إلى تحديد الأطراف الممارسة للعنف ضد الطفل من خلال دراسة ميدانية تعكس الواقع الملموس وهدفت أيضا إلى معرفة طبيعة العنف الممارس ضد الطفل ، وذلك لتحديد درجة خطورته على الطفل وهدفت أيضا إلى محاولة إيجاد حلول لهذه المعضلة من خلال تحديد هدف معين يمكننا الاعتماد عليه لمحاربتها كما حاولت هذه الدراسة توعية الأولياء والمؤسسات التربوية على حد سواء بأهمية مكافحة العنف وإرشادهم إلى أساليب أكثر ملائمة للتعامل مع الطفل وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

تمارس الأسرة عنفا جسديا على الطفل بدون غرض تربوي بنسبة 15.35، كما أنها تمارس عنفا معنويا على الطفل، وقد جاءت أعلى النسب للشتم بنسبة 33.17 كذلك عدم السماح للطفل بالتعبير عن رأيه بنسبة 21.29 ، كذلك التهديد بنسبة 15.17 ، ومنه فان العنف المعنوي الممارس داخل الأسرة يفوق العنف الجسدي.

التعقيب:

تطرقت الدراسة إلى موضوع الأطفال ضحايا العنف الأساليب والأطراف الممارسة له، حيث كان تركيزها حول كشف و تحديد الطرف الممارس للعنف ضد الطفل و معرفة طبيعة العنف الممارس و خطورته. كانت استفادتنا من هذه الدراسة من خلال النتيجة التي توصلنا إليها و هي أن الأسرة تمارس عنفا معنويا أكثر من العنف الجسدي ، و هذا بحسب النتيجة التي توصلت لها والاختلاف بين دراستنا و هذه الدراسة لم يكن كبيرا، بحيث كلاهما تبحثان عن الكشف على طبيعة أو شكل العنف الممارس علي الطفل و الطرف الممارس له.

2- دراسة " حسان عرباد " حول "العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري"دراسة ميدانية لعينة أفراد أسرة مقيمة ببلدية براقي : [1]

أجريت الدراسة سنة 2005/2004 في إطار التحضير لشهادة الماجيستر تخصص علم الاجتماع الثقافي جامعة الجزائر /الجزائر ، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على الإحصاء الوصفي ، أما الأداة المستخدمة فهي الاستمارة "استمارة استبيان" وهدفت الدراسة إلى معرفة إذا كان الإحباط

[1] - حسان عرباد .العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري ، دراسة ميدانية . رسالة ماجستير.جامعة الجزائر.2004-2015 .

الذي يعانيه الآباء نتيجة الحرمان الممارس عليهم في حياتهم اليومية يزيد من احتمال ممارستهم للعنف على أطفالهم ، وهدفت أيضا إلى معرفة إذا كان العنف الممارس على الأطفال من طرف أبائهم هو نتيجة للتنشئة الاجتماعية التي تلقاها هؤلاء الآباء والتي تجيز استعمال العنف في التعامل مع الأطفال ، ومعرفة أيضا إذا كان عدم معرفة الآباء بالأساليب التربوية الصحيحة في التعامل مع الأطفال يجعلهم أكثر قبولا لتبني نماذج السلوك العنيف مع أطفالهم، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

تزيد ممارسة العنف المنزلي لدى كل من الذكور والإناث مع انخفاض مستوى رضاهم بالوضعية المهنية، فالأفراد الغير راضيين بالوضعية المهنية أكثر ممارسة للعنف المنزلي مع انخفاض مستوى رضاهم بالدخل ، وبينت النتائج أيضا أنها لا ترتبط ممارسة الأفراد للعنف المنزلي بمستوى تقييمهم للوضعية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة.

التعقيب:

تطرقت الدراسة إلى موضوع العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري ، حيث كان التركيز في هذه الدراسة لمعرفة إذا كان الإحباط والتنشئة الاجتماعية للآباء أو جهلهم لأساليب التربية الصحيحة هو العامل الذي يدفعه إلى تعنيف أبنائهم، كانت الاستفادة منه من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الفرد الغير راضي بوضعيته المهنية أكثر ممارسة للعنف بسبب انخفاض رضاه بالدخل . وكانت النتائج التي توصلت إليها أن انخفاض الوضع المهني للآباء أو الوضعية الاقتصادية هي التي تدفعهم إلي استعمال العنف ضد أبنائهم و لكن الدراسة أهملت الجانب العمري للطفل، بحيث أن الطفل هو أكثر عرضة للعنف مقارنة بغيره من أفراد الأسرة .

الفصل الثالــث : أشكال العنف الممارس على الطفل من طرف الوالدين واهم خصائص الأطفال المتعرضين للعنف من طرف الوالدين

المبحث الأول : مفهـوم العنــف أسبابه وعلامته

المطلب الأول: تعريف العنف ضد الطفل

المطلب الثاني : أسباب العنـف ضد الطفل

المطلب الثالث : علامات العنف ضد الطفل

المبحث الثاني : أشكال العنف الممارس على الطفل

المطلب الأول: العنف الجسدي الممارس على الطفل

المطلب الثاني: العنف النفسي (المعنوي) الممارس على الطفل

المطلب الثالث: العنف اللفظي الممارس على الطفل

المبحث الثالث: خصائص الأطفال المتعرضين للعنف و أثار العنف على الطفل

المطلب الأول :خصائص متعلقة بالأطفال

المطلب الثاني :خصائص متعلقة بالآباء

المطلب الثالث:الآثار المترتبة عن العنف ضد الأطفال

المطلب الرابع: طرق الحد من العنف ضد الأطفال

المطلب الأول: تعريف العنف ضد الطفل

يتعرض عدد من الأطفال في حياتهم إلى نوع من أنواع التعنيف الذي يؤثر بلا شك على شخصيتهم ومصادر حياتهم ويعرف العنف ضد الأطفال بأنه شكل من أشكال القصوى المتبعة بالتعامل مع الأطفال والتي تأخذ صور متعددة ولعل أهمها العنف الجسدي حيث يتعرض الطفل إلى الضرب أو الإيذاء الجسدي وهناك العنف الجنسي الذي لا يقل خطورة عن العنف الجسدي، حيث يستغل بعض ضعاف النفوس رقة الأطفال وضعفهم في تحقيق مآربهم وإشباع نزواتهم المنحرفة، وهناك العنف اللفظي حينما يتعرض الطفل للسب والشتم والتقريع وكذلك العنف المعنوي الذي يأخذ أشكال مختلفة مثل القهر والكبت ومنع الطفل من ممارسة نشاطاته كبقية أقرانه.[1]

المطلب الثاني : أسباب العنف ضد الأطفال

للعنف الواقع على الأطفال العديد من المسببات والدوافع من أبرزها:

1)- أسباب أسرية: تعتبر الدوافع الأسرية من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى العنف ضد الأطفال، ومنها:

- العزلة الإجتماعية التي تعيشها الأسرة
- ضعف الروابط العائلية بين أفراد الأسرة الواحدة.
- غياب التنظيم وطغيان الفوضى على الحياة اليومية.
- توقع نتائج غير منطقية من الطفل.
- عدم تلقي الأسرة الصغيرة الدعم من الأسر الممتدة.
- طبيعة العلاقات بين الأبوين واعتداء أحدهما على الآخر.
- العنف المنتشر بين أفراد العائلة.
- إمتلاك الأبوين عواطف وأفكار تدعو إلى العنف ضد الأطفال.
- قلة معرفة الأبوين بطريقة تربية الأطفال والتعامل الصحيح معهم.
- عدم معرفة الأبوين باحتياجات عائلتهم.

[1]- خليل، أحمد خليل. المفاهيم الأساسية في علم الإجتماع. ط1. عمان: دار للطباعة والنشر، 1984، ص138.

أسباب نفسية :

تؤدي المشاكل والضغوطات النفسية التي يمر بها أحد أفراد العائلة إلى العنف ضد الطفل مثل :

- أن يعاني أحد أفراد العائلة أو الأبوين من الإكتئاب أو أحد الأمراض العقلية أو الجسدية الدائمة.
- ضعف ثقة الآباء بأنفسهم.
- تعرض أحد الوالدين لضغوطات العمل.
- تعاطي أحد أفراد العائلة للمخدرات.

أسباب اجتماعية : وهي الأسباب التي تنبع من المجتمع مثل :

- إنتشار العنف في المجتمع.
- قبول نهج العنف والقوة في المجتمع.
- إتخاذ العقوبة الجسدية كعقاب مقبول في المجتمع.
- انتشار القناعة في المجتمع بملكية الوالدين لطفلهما ومعاملته وفق لذالك.
- نقص التعليم وانتشار الجهل في المجتمع.

أسباب اقتصادية : من أبرز الدوافع الاقتصادية التي تؤدي إلى العنف ضد الأطفال.

- الفقـر
- تراجع الوضع الاقتصادي للأسرة .
- البطالة.
- السكن الغير الملائم.

المطلب الثالث : علامات العنف ضد الأطفال

هناك علامات تظهر على الطفل تشير إلى أنه قد وقع ضحية للعنف، ومنها:

1- أثار الجروح والكدمات في مناطق الجسم المختلفة التي تدل على تعرض الطفل للعنف.

2- إيذاء الخوف والهلع عندما يصرخ أحدهم حتى لو كان الصراخ موجه لشخص آخر غيره.

3- العزلة والابتعاد عن الناس.

4- بطئ تطور الطفل وبطئ إكتساب المهارات أو القدرات التي يكتسبها الأطفال في العمر نفسه.

5- فقدان المهارات والقدرات التي إكتسبها الطفل.

6- عدم القدرة على النمو، ويشمل ذالك عدم كسب الطفل الوزن أو الطول.

8- التعامل بغرابة وعدم الارتياح مع الأبوين، والخوف من التعامل معهما.

9- مشاكل نفسية مثل انخفاض الثقة بالنفس والقلق والتوتر والإكتئاب أو التفكير في الانتحار.[1]

[1]- نفس المرجع، ص 156.150

المبحث الثاني : أشكال العنف الممارس على الأطفال من طرف الوالدين

المطلب الأول:العنف الجسدي الممارس على الطفل

يشير العنف الجسدي أو سوء المعاملة الجسدية عامة إلى الأذى الجسدي الذي يلحق بالطفل على يد احد والديه أو ذويه ، و هو لا ينجم بالضرورة على رغبة متعمدة في إلحاق الأذى بالطفل .[1]

إن بعض العوامل الاجتماعية و الديمقراطية تلعب دورا في ازدياد خطر ممارسة العنف الجسدي ضد الأطفال، و من تلك العوامل الأسرة الفاقدة لأحد الوالدين وتدني مستوي المعيشي ، فالأم أو الأب الذي يربي طفله وحيدا قد يشعر بالعزلة و تتزايد عليه ضغوطات التربية و يفتقد إلى السند و النموذج المناسب لاتخاذ الخيارات التربوية الصحيحة البعيدة عن العنف، ولعل ما يفسر ميل الأسرة في هذه الحالة لاستخدام أساليب تربوية أكثر قسوة هو اقتران حالتي ضعف دخل الأسرة و تضاعف المسؤوليات .

وهو تعرض الطفل للعنف أو التعذيب الجسدي يؤدي إلى فقدان الحياة أو الموت أو التعرض لإصابات خطيرة مثل الكسور، إصابات في الرأس، الحروق الشديدة،أو يترك أثار على الجسم مثل حدوث التجمعات الدموية حول العينين أو الأنف، الفم ، اليدين أو أي مكان آخر.[2]

المطلب الثاني : العنف النفسي أو المعنوي

عندما تسيطر علي الأسر ممارسات أنواع العنف المختلفة و تساقط ضحاياه في أروقة المنازل، فانه يحدث ارتباك في مكونات الشخصية عند كل فرد في الأسرة نفسيا و عصبيا، فتتشكل عقد نفسية قد تتفاقم و تصل إلى حالات مرضية الأجل مع ارتفاع نسب توقع سلوك هذا الشخص ضحية العنف المسلك ذاته من العنف كما جرى عليه أو أكثر ، ووجود شخص معقد نفسيا قد يهدد كيان المجتمع.[3]

و من الاضطرابات النفسية المحتملة على الفرد :

---

[1]- سلوى، الشرفي . الإسلام و المرآة و العنف. ط1 .تونس : منشورات حالمات ، 2004 ، ص67.

[2]ــعدنان، الدوري .اثر برامج العنف و الجريمة على الناشئة (دراسة نظرية تحليلية).الكويت : مطبعة الكويت، 1177، ص75-78.

[3]- علي، كمال .الجنس و النفس في الحياة الإنسانية . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1994 ،ص97.

1 – استخدام المخدرات و المسكرات.

2 – اضطرابات ما بعد الصدمة .

3 – القلق بأنواعه المتعددة الوسواس القهري، الرهاب الاجتماعي.

4 – ضعف الثقة بالنفس و اضطرابات الشخصية .[1]

إن اتجاهات نحو شخصية الفرد تتحدد وفقا للخبرات والتجارب التي يكتسبها خلال طفولته ومراحل عمره المختلفة و هذه النتيجة تهدد حالة الأمن والسلام الاجتماعيين للأسرة والمجتمع، وبالتالي الوطن أيضا ، لأن العنف الأسري يخلق في ضحاياه الرهينة ، و الشعور بالمهانة و الذلة و يدمر احترام الإنسان لذاته و تتجاوز أثاره الضحايا لتقع على الشاهد واقعة العنف أيضا، و المشاكل الصحية الخطيرة طويلة الأجل و الآثار التي تبقي مع بقاء حياة المعتدي عليه.[2]

المطلب الثالث :العنف اللفظي

يعرف بأنه تهديد الطفل و الصراخ و الإساءة المتعمدة و التجاهل و اللوم، أو أي نوع من الكلام الذي يسبب ألما للطفل ، وأثار العنف اللفظي على الطفل بالغة جدا ، و ذلك لأن الطفل في محاولته التغلب على الشعور بأنه غير مرغوب فيه ، يحاول أن يتكيف مع أثار الشتائم من أكثر اقرب الأقرباء له.[3]

ومن الصعب جدا تحديد العنف اللفظي إن وجد، لأنها توجد له علاقات ظاهرة مثل العلامات والكدمات أو أي من الأشكال الأخرى التي يحدثها العنف اللفظي مثل، وهناك عوامل خطر محددة يمكن أن تبين أن الطفل قد يكون أكثر عرضة لسوء المعاملة العاطفية مثل وجود تاريخ للعنف اللفظي في الأسرة .أو الحصول على نتائج ضعيفة في المدرسة وان يكون الطفل معزولا اجتماعيا ،أو أن يظهر على الطفل سلوك معاد للمجتمع ، و مما لا شك فيه إن قرب الطفل يؤلمه و يترك كدمات و ندابات على جسمه ، ولكن هناك شكل أخر من أشكال المعاملة التي لا يتخذه عنها الناس كثيرا وهي العنف اللفظي

[1]- فؤاد، البهي السيد .الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. ط3 .القاهرة : دار الفكر الغربي ، 1974، ص25.

[2]- كاظم شيب. العنف الأسري. ط1 . بيروت : المركز الثقافي العربي، 2007، ص47.

[3]- ماهر محمود عمر. سيكولوجية العلاقات الاجتماعية .الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1988، ص157.

الموجه للأطفال والذي يسبب جروحا لا تري بالعين و لذالك لا أحد يعرف ما يحدث للطفل، ووفقا للدراسة التي أجرته الأستاذة "**ناتالي ساكس الريكسون**" في جامعة فلوردا على العنف اللفظي وجدت أن الناس الذين تعرضوا لأي نوع من أنواع السب خلال طفولتهم لديهم أعراض الاكتئاب والقلق أكثر من 1,6 ضعف أولئك الذين لم يتعرضوا للعنف و يتضاعف احتمال معاناتهم من اضطرابات القلق أو المزاج أكثر في حياته. [1]

المبحث الثالث: خصائص الأطفال المتعرضين للعنف

المطلب الأول: خصائص متعلقة بالأبناء.

يمكن أن تعرف الخصائص على أنها الصفات أو السمات التي تميز الأطفال المتعرضين للعنف عن غيرهم ، بحيث يمكن أن تكون صفات جسمانية أو سلوكيات أو أفعال يتصفون بها. و ليس جميع الأبناء في الأسرة الواحدة يواجهون سوء المعاملة ،أو يتم تنشئتهم تنشئة عنيفة من قبل الأبوين أو التعامل العنيف . فمن الخصائص التي تجعل الأبناء يتعرضون للعنف من طرف الآباء :

- سن الطفل المتعرض للعنف.
- جنس الطفل المتعرض للعنف.
- ترتيب الطفل المتعرض للعنف.
- طبيعة الشكل الخارجي للطفل.
- من الذين ولدوا دون تخطيط مسبق لإنجابهم.
- ذوي نشاط حركي غير طبيعي و عابث.
- من الأقل ذكاء (البلداء و الأغبياء).
- من المشاكسين في تصرفاتهم و كثيري الحركة والنشاط.
- ممن يعيشون مع زوجات الأب الثانية.[2]

[1]- محمد عودة ، كمال إبراهيم. الصحة النفسية في ضوء علم النفس و الإسلام. ط2. الكويت : دار القلم ،1986، ص220

[2]- معن، خليل عمر. ضحايا الإجرام . ط1. عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع ، 2009، ص157.

المطلب الثاني :خصائص متعلقة بالآباء.

كما للأطفال خصائص تجعلهم يتعرضون للعنف، هناك خصائص متعلقة بالآباء و تجعلهم يمارسون عنفا على لبنائهم، ومن هذه الخصائص و الصفات :

- الآباء الذين يوجهون أزمات أسرية متلاحقة.
- انعكاس مشاكل عملهم على حياتهم الأسرية.
- العاطلين عن العمل.
- اللذين لديهم عدد أفراد كبير فيأسرهم.
- ليس لديهم شعور كافي في مسؤوليتهم الأبوية.

المطلب الثالث :الآثار المترتب عن العنف ضد الأطفال.

من الآثار التي تتركها الإساءة العنيفة المستخدمة من قبل الأبوين علي الضحية في تنشئتها :

1- أضرار صحية و جسدية :

- الجروح، الإصابات والتشوهات الجسدية.
- فقدان الطفل مهاراته وقدراته العقلية.
- حدوث شلل أو كسور أو عدم نمو الطفل.
- حدوث الوفاة في بعض الأحيان

2- أضرار اجتماعية:

- صعوبة التواصل مع الآخرين.
- الشعور بالحقد،والكراهية تجاه المجتمع.
- تولد العنف لدى الطفل والاعتداء على الآخرين بالقول أو الفعل (معاداة المجتمع).
- فقدان مهارات تكوين العلاقات وبنائها والمحافظة عليها.

3- أضرار سلوكية ونفسية ومنها:

- رفض الذهاب للمدرسة.

- تخريب الممتلكات والسرقة.

-اضطراب في تكوين الشخصية بحيث تصبح متواكلة على الغير (شخصية تواكلية).

-التدخين و الإدمان على المخدرات.

-نقص الثقة بالنفس .

-الميول الانتحارية.

-التبول اللاإرادي .

-الخوف من تكرار الاعتداء

المطلب الرابع : طرق الحد من العنف ضد الأطفــال

يمكن التقليل من العنف ضد الطفل من خلال:

- نشر أضرار ومخاطر العنف الموجه تجاه الأطفال وأشكاله وأنواعه وتوعية الأسرة من خلال وسائل الإعلام والمؤسسات المجتمعية (المؤسسات التعليمية والمساجد ودور الشباب).

- تشريع القوانين والأحكام الخاصة بالأطفال المتعرضين للعنف بأشكاله وضمان حقوقهم.

- المتابعة المستمرة للأطفال الذين تعرضوا للعنف وتقديم الدعم النفسي من خلال برامج الإرشاد النفسي في المؤسسات التعليمية وخلال جميع المراحل.

- تنظيم الجلسات التوعوية والدورات التأهيلية للأسرة وأولياء الأمور لشرح مخاطر ممارسة العنف تجاه الأطفال وأشكاله بالإضافة إلى ذكر أهم طرق وأساليب التنشئة الأسرية السليمة.

- مجابهة ظاهرة العمل الأطفال دون سن العمل القانوني واستغلاله من قبل جميع مؤسسات المجتمعية والأهالي وأصحاب العمل.

– تقديم الدعم والمساندة الإجتماعية بجميع أشكالها وبأقصى درجاتها تجاه الأطفال المتعرضين للإعتداء والعنف الجنسي نظرا لشدة تأثيرها والأضرار التي تصيب نفسية الطفل واتجاهاته المستقبلية.[1]

[1]- نفس المرجع ، ص ص158-173.

الفصل الرابـــع : الإطــار الميدانـــي للدراســة

المبحث الأول : عرض الحالات و تحليلها.

المطلب الأول : عرض الحالات الخاصة بالأسئلة الموجهة للمستشار أو المحلل النفسي

المطلب الثاني : مناقشة النتائج

الحالة الأولى:

البيانات الشخصية

الجنس : أنثي. تاريخ المقابلة : 2019/06/13.

السن :12سنة مكان المقابلة : متوسطة عليوي احمد.

المستوى التعليمي للأب :متوسط. توقيت المقابلة : التاسعة صباحا.

المستوى التعليمي للام: ثانوي. مدة المقابلة : ساعة ونصف.

مهنة الأب: بناء.

مهنة الأم: ماكثة بالبيت.

عدد الإخوة : 05.

عرض الحالة :

نشأت المبحوثة في أسرة تتكون من أب وأم وخمسة إخوة (02اناث و03ذكور) وحالتهم المعيشية متدنية، تتعرض المبحوثة للضرب من طرف كلا الوالدين ولكن الأم هي التي تقوم بتعنيفها أكثر بسبب ذهبها إلى بيت الجيران والعب وبقائها فترات طويلة بدون علم الأم، وكثيرا من الأوقات لا تعرف أين هي ، وهذا حسب ما صرحت به المبحوثة "**خطرات نخرج من الدار من الصبح حتى لعشيا وماما ما علبلهاش وين راني** "وهي لا تطيع أوامر والدتها عندما تقوم بإرسالها لشراء أغراض البيت أو الذهاب إلى مكان معين. وتحدث ضجة في البيت عندما ينام أخوها الصغير الذي لم يتعدى 06اشهر، وتقوم بإيقاظه من النوم ، وتستعمل أمها عصا الزيتون و الصفع بكف اليد في ضربها وتأديبها وكثيرا من الأوقات تستعمل الفلفل الأحمر الحار، إضافة إلى استعمالها أسلوب الشتم والسب كتلك العبارات التي توصف على أنها سب للدين ، وأيضا حسب تصريحها تناديها ب"**حماره ومراكيش متربية** " وحسب قول المبحوثة أنها تعرضت كثيرا للتهديد اللفظي مثل "**نجي نطيبك طياب** "و"**نضربك نقتلك ونشرب من دمك** "كلها ألفاظ تستعملها الأم حسب أقوال المبحوثة.بحيث أصبحت المبحوثة تكره أمها وتخاف منها كثيرا وهذا ظاهر بعد إجراء المقابلة معها من طريقة التحدث عنها .وحتى زملائها ومعلميها أصبحوا يشتكون من سلوكاتها العدائية في الرد .وحسب تصريحات المبحوثة تتعرض لكثير من المناوشات من إخوتها بعد إطلاق والديها أسماء مشينة لها مثل " **قنفوطة** " و "**منكوشة**" و "**حمارة**" وكونها الابنة الكبرى في البيت حسب قولها "**كلشي أطيح عليا** "كما أشارت إلى أن شكلها الخارجي وملامح وجهها ليس لها سبب

لتعرضها للعنف خاصة أن شكلها مقبول وليست قبيحة ولا يوجد عيب ظاهري فيها أو تشوه في خلقتها ، ولا توجد أسباب أخرى تجعل المبحوثة تتعرض للعنف .

تحليل الحالة الأولى:

من خلال عرض الحالة تبين أن المبحوثة تعرضت للعنف من طرف كلا الوالدين خاصة الأم التي كانت كثيرا ما تعنفها، ويظهر ذلك من خلال ممارستها للعنف الجسدي المتمثل في االصفع بالكف واستعمال عصا الزيتون والفلفل الأحمر الحار، كما تمارس عنفا معنويا متمثلا في السب والشتم وسب الدين ومناداتها بألقاب مشينة مثل "الحمارة والمنكوشة"، إضافة إلى التهديد اللفظي المتمثل في الضرب حتى القتل وشرب دمها .

حسب النظرية التفاعلية الرمزية تبين لنا أشكال العنف الذي يمارسه الوالدين المتمثل في العنف المعنوي (اللفظي) و ما يحمله من دلالات و رموز إضافة إلى العنف الجسدي فهي تفسر مفهوم الطفل من و جهة نظر الأب و الذي هو حسب هذه النظرية عبأ اقتصاديا مكلفا.

فعلاقة الضحية بالجاني هي علاقة أبوة وما تحملها من سلطة وتبعية من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية جعل منها فريسة سهلة، فبحكم خصائص المبحوثة والمتمثلة في صغر سنها 12سنة وانتمائها إلى فئة الإناث وضعف مقاومتها والتي أشار إليها علماء الضحايا كانت السبب الواضح في وقوعها ضحية للوالدين بما فيهما الأم ،فالأطفال الأقل من سن 13 هم أكثر عرضة للجريمة والعنف من أشخاص تربطهم بهم صلة القرابة أي من الوسط الأسري، فأسلوب الحياة الذي فرض على الضحية وهو العيش في بيئة أسرية مضطربة فالأب عامل بسيط (بناء) والأم ماكثة في البيت وما تعانيه الأم من ضغوطات انعكست على الضحية.

فحسب نظرية الأنشطة الروتينية وجود جاني محتمل وهي الأم تتوفر فيها الميولات الإجرامية لممارسة العنف وتوفر هدف مناسب للجاني وهي الضحية وعدم وجود حماية كافية من أفرادا لأسرة كالأب أو الإخوة أو الأقارب جعل الضحية تصبح سهلة للاعتداء، فمن خلال التحليل تبين أن الشكل الخارجي للضحية ليس سببا لتعرض الضحية للعنف خاصة أنها لا تعاني من أي تشوه أو عيب خارجي ولكن ترتيبها الأول بين إخوتها يجعلها سببا في تعرضها للعنف ولا توجد أسباب أخرى ماعدا المذكورة.

من بين النتائج التي توصلنا إليها من خلال عرض الحالة تبين أن العنف له تأثيرات سلبية على علاقتها مع الآخرين ويظهر ذلك من خلال معاملاتها مع زملائها ومعلميها.

الحالة الثانية :

البيانات الشخصية

الجنس : ذكر

السن :11 سنة

المستوى الدراسي للأب :أمي.

المستوى التعليمي للام :متوسط.

مهنة الأب :بناء.

مهنة الأم : ماكثة بالبيت.

عدد الإخوة :02.

تاريخ المقابلة :2019/06/13..

مكان المقابلة : ابتدائية قرجوج حمداش .

توقيت المقابلة : الحادية عشر.

مدة المقابلة : ساعتين ونصف.

عرض الحالة :

يعيش المبحوث في أسرة متكونة من أب وأم وأخت صغيرة تتميز بيئتهم الأسرية بالتوتر بسب العمل الغير المستقر للأب الذي يعمل أيام ويبقى أياما بدون عمل، وهذا ما يجعل المبحوث يتعرض للعنف في تلك الأيام العصيبة الذي يكون كابوس بالنسبة له، فحسب تصريحه "**كي ما يخدمش بابا الدنيا تولي ظلام** "ولكن صرح أن أمه هي من تقوم بتعنيفه اكتر من أبيه ومن الأسباب التي تجعلها تقوم بضربه هي الحالة المالية للأسرة ، وحسب تصريح المبحوث "**كي ندير الزردة فالدار والبروي تضربني يما** "وأيضا تدني علاماته الدراسية والشجار مع أخته الصغرى وأبناء الجيران، وتستعمل معه أساليب للمعاقبة كالضرب بأنبوب الغاز أو "التيو" والحذاء وكرسي الطابور وتستعمل أدوات أخرى للمعاقبة كحرمانه من مشاهدة البرامج التلفزيونية في قناته المفضلة "**سبيس تون** "قال انه يحب مشاهدة المسلسل الكرتوني محاربي الطاقة والرسوم القتالية والتي تكون لها علاقة كبيرة بالقتال والسيوف، وأيضا عدم اللعب في الخارج مع أصدقائه وتستعمل ألفاظ تجرحه كالسب والشتم، فحسب تصريح المبحوث "**يالحمار و يالبغل شوف فلان اشحال جاب**" ويتعرض دائما للتهديد اللفظي كالتهديد بالحجز داخل الغرفة وعدم الخروج للعب مع الأطفال وينادونه بالكحلوش بحكم بشرته الخمرية.وبسبب ترتيبه الأول في البيت يتعرض للعنف من والديه حسب تصريحه "**ختي تديرها وآنا نخلص معها** "بحكم أن أخته صغيرة ويفضلونها كثيرا عليه أيأنها المدللة أكثر .وبسبب حركته وحيويته الزائدة يتعرض دائما للعنف حسب تصريحه " **أنبوجي بزاف**

ونتحرك بزاف ويما تضربني"، و لا توجد أسباب أخرى جعلت المبحوث يتعرض للعنف غير تلك المذكورة.

تحليل الحالة الثانية :

تبين لنا خلال العرض أن المبحوث تعرض للعنف من طرف كلا الوالدين، ولكن الأم هي التي تقوم بتعنيفه أكثر ويظهر من خلال العنف الجسدي المتمثل في الضرب بأنبوب الغاز والحذاء والكرسي الطابور، أما العنف المعنوي فقد تمثل في السب والشتم ووصمه بأسماء تسئ إليه كالحمار والبغل والكحلوش، إضافة إلى التهديد اللفظي المتمثل بالتهديد بالحرمان كالحجز داخل الغرفة والمنع من حرية اللعب مع الأطفال، فبحكم الخصائص التي يتميز بها المبحوث والمتمثلة في صغر السن و نتيجة لضعف البنية الجسدية وبالتالي ضعف المقاومة التي عززت من فرص وقوعه كضحية عنف حسب ما أشارا إليها علماء الضحايا فالأطفال الأقل من 13سنة أكثر عرضة للعنف من أشخاص تربطهم بهم علاقة أي من الوسط الأسري.

فحسب النظرية التفاعلية الرمزية التي تبين لنا إن ممارسة الوالدين للعنف الجسدي و المعنوي له دلالات و إشارات ليس لها معاني مشتركة بينهم يؤدي إلى خلق مشكلات و خلافات تتحول إلى عنف فالإهمال و عدم الاكتراث للحاجات الضرورية و استعمال عبارات قاسية تعبر عن عدوانيتهم اللفظية بالتالي عدم شعورهم بالمحبة و الاهتمام مما يؤدي إلى عدم استجابة الطفل لأوامرهم و ضوابطهم، و بالتالي يكون الرد من طرف الوالدين باستخدام الاعتداء الجسدي للسيطرة و التحكم على الطفل.

فالعلاقة التي تربط الوالدين بالابن هي علاقة أبوة وما تحملها من سلطة وتبعية تجعل الضحية فريسة سهلة للاعتداء ، كما نلاحظ أيضا ضعف تحصيله الدراسي كان سببا في تعرضه للعنف فالمكون المتعلق بالبناء الاجتماعي ووفق ما أشار إليه"**روبرت ميرتون**" فالأم تتوقع وتنتظر من ابنها النجاح والحصول على النتائج الجيدة ، ويظهر ذلك من خلال أسلوب التهديد الذي تتبعه الأم من خلال التهديد بحرمانه من حجاته الأساسية كطفل ، فان عدم توافق هذه النتائج المتحصلة من الضحية مع تلك المنتظرة منه من طرف الأم مما أدى بها إلى ممارسة العنف عليه، ففي نظرها هو الابن الأكبر ولابد أن يكون قدوة لإخوته الصغار.من خلال العرض تبين أن الشكل الخارجي ليس له دور في ارتكاب العنف على

الابن ولكن ترتيبه الأول بين إخوته وحركته الزائدة هي السبب الذي جعله يتعرض للتعنيف ولا توجد أسباب أخرى ماعدا المذكورة أعلاه .

من النتائج المتوصل إليها أيضا من خلال عرض هذه الحالة أن العنف الذي تتعرض له الضحية جعلتها تميل لمشاهدة برامج العنف التلفزيونية كتلك المتعلقة بالقتال بالسيوف.

الحالة الثالثة :

البيانات الشخصية

الجنس: أنثى . تاريخ المقابلة : 2019/05/13.

السن13: سنة. مكان المقابلة :متوسطة عليوي احمد .

المستوى التعليمي للأب : ابتدائي. توقيت المقابلة : الحادية عشر.

المستوى التعليمي للام : متوسط. مدة المقابلة : ساعة و نصف.

مهنة الأب : عامل.

مهنة الأم : ماكثة بالبيت.

عدد الإخوة: 4.

عرض الحالـــة:

تعيش المبحوثة في أسرة متكونة من أب و أم و أربعة إخوة، هي الأكبر من بين إخوتها، حالتهم المادية متوسطة، أما الجو السيكولوجي داخل الأسرة يتميز بالصراع و عدم الاستقرار. فالمبحوثة تتعرض لضرب كثير من طرف الوالدين خاصة الأب، فحسب قول المبحوثة "**أنا ولديا يضربوني بزاف اوبلا سبا ، كي يداوسو ببناتهم، أو كي يغلط واحد من خاوتي أنا نخلص**". وأضافت المبحوثة أنها تتعرض كثيرا للضرب من طرف الأب نظرا لصعوبة مزاجه، حسب قولها ."**أنا بابا واعر ونخاف بزاف منو** ".أضافت المبحوثة أن الأب يضربها بدون أي سبب "**أنا بابا يضربني بلا سبا, كيدخل للدار منارفي يبدى بيا بالضرب** " و أضافت المبحوثة أن أبوها يقوم بضربها بالحجر و الرجل والصفع بالكف أثناء تعنيفها، و يقوم بمعاقبتها بعدة أساليب عندما لا تتحصل على العلامات المرضية في الدراسة حسب قولها. "**كنغلط برك ونجيب تحت المعدل ولا نجيب عشرة ولا إحدى عشر بابا يجبرني نروح لبرا نرفد لحجر اونجمعو ل 3 سوايع ، ويضربني حتى نتجرح ، في وحد المرات خلاني نبات برا حتى جاي وحدملجيران وداني لدارو**". و تتعرض المبحوثة للشتم و السب من طرف الأب كإهانتها أمام الناس والاستهزاء بها حسب قولها "**أنا بابا يسبني او يهني إقولي يحمارة يبنت الكلبة يليمتسواش، اويسببالدين**" وتتعرض أيضا لتهديد اللفظي كالقتل و الضرب و الإخراج من البيت . واضافت المبحوثة أن والديها يستخدمان أسماء مشينة لأهانتها كالعاهرة ، الكلبة ، المتوحشة ، قبيحة . و صرحة المبحوثة أن لا يوجد

أي حوارات داخل أسرتها نضرا لعدم التفاهم بين الوالدين فالأب يفرض آراءه بدون أي نقاش . وتتعرض المبحوثة للعنف بسبب أنها الكبرى في البيت حسب قولها "**انا لكبيرة فالدار او أنا بزاف يضربوني أزعاف اتعهوم قاع اطيح اعليا** " . وأضافت المبحوثة أن أباها يستخدم التميز بين إخوتها نظرا أنها البنت الوحيدة فأبوها يفضل الأبناء على البنات و تتعرض المبحوثة للعنف نظرا لبشاعة وجهها حسب ما قلته المبحوثة "**انا مشى شابة، اوبابا يضربني بزاف و يقولي بلي نتي بلوا عليا ، وجهك وجه الشيطان** ". والمبحوثة تتميز بالهدوء وأنها ليست حيوية ولا تتحرك كثيرا ، و إن ليس هناك أسباب أخرى جعلتها تتعرض للعنف .

تحليل الحالة الثالثة :

من خلال عرضنا لحالة المبحوثة تبين أنها تعرضت للعنف الجسدي المتمثل بالصفع باليد والضرب بالرجل، وأما العنف المعنوي فقد كان متمثلا في التهديد والشتم والسب والاستهزاء

فبحكم خصائص المبحوثة والتي أشار إليها علماء الضحايا والتي أسهمت بشكل واضح في وقوعها كضحية والمتمثلة في صغر السن (13) سنة والجنس أي انتمائها إلى فئة الإناث وضعف المقاومة هذا ما جعل الأب يمارس العنف في هذه الحالة ، كما أكدا علماء الضحايا و الإجرام أن الانتماء لفئة الأطفال و فئة الإناث تعزز من احتمالية وقوع الأفراد ضحايا للعنف

و حسب نظرية التفاعلية الرمزية أن أشكال العنف التي يمارسها الآباء على أبنائهم هو أسلوب من أساليب التأديب و السيطرة عليهم ، فهم ينظرون إلى أبنائهم على أنهم أشياء صغيرة ويستعملون العنف من اجل التحكم فيهم و السيطرة على ضوابطهم و سلوكاتهم.

فالعلاقة التي تربط بين الأب والضحية علاقة أبوة و ما تحملها من سلطة الأب والتبعية الاقتصادية والاجتماعية للضحية جعلته فريسة سهلة للاعتداء وقبول العنف الممارس عليها ،كما نلاحظ أن ضعف تحصيلها الدراسي كان سببا في تعرضها للعنف في شطرها المتعلق بمكون البناء فالوالدين يتوقعان من ابنتهما الحصول على النتائج الجيدة ويظهر ذلك من خلال التهديد بالعقاب وإخراجها من البيت فترتيب المبحوثة الأول و شكلها الخارجي المتمثل في بشاعة وجهها متغيرات تجعلها تتعرض للعنف بسببها و أما حيويتها و حركتها الزائدة ليست سبب في ممارسة العنف عليها، وبالتالي فإن عدم

توافق هذه النتائج مع توقعاتهما أدى بهما إلى ممارسة العنف عليها ففي نظرهم هي الأخت الكبرى ولابد آن تكون قدوة لإخوتها الصغار .

فمن خلال عرض الحالة تم استنتاج أيضا تأثيرات للعنف منها النفسية /الجسدية (الصحية) والمتمثلة في التأتأة في الكلام ورعشة في اليدين بمجرد ذكر اسم الأب من طرف الضحية.

الحالة الرابعة:

البيانات الشخصية

الجنس :أنثي. تاريخ المقابلة : 2019/05/14.

السن : 12سنة. مكان المقابلة : متوسطة عليوي احمد.

المستوى التعليمي للأب :متوسط. توقيت المقابلة : الواحدة زوالا.

المستوي التعليمي للام :ابتدائي. مدة المقابلة : ساعتين.

مهنة الأب : بناء.

مهنة ألام :ماكثة في البيت.

عدد الإخوة : 7 إخوة.

عرض الحالة:

تعيش المبحوثة في أسرة متكونة من أب و أم و 7 إخوة ، وحالتهم المعيشية متوسطة، تتعرض المبحوثة للضرب من طرف الوالدين خاصة الأب الذي يقوم بضربها أكثر من الأم ، وضعف المستوى الدراسي للمبحوثة حسب تصريحها " **أنا بابا يضربني منجيبش علامات ملاح آو رانا بزاف فالدار اوما يلحقش مصروفو يصرف علينا** ". كما أضافت المبحوثة أن الأب يستخدم عدة أدوات في ضربها كالصفع باليد والضرب بالرجل و العصا الخشبية والعض في بعض الأحيان، ويقوم بضربها كثيرا ، ويستخدم أساليب أخرى في معاقبتها كحرمانها من الطعام و عدم تلبية حاجياتها الضرورية كالملابس والأدوات المدرسية ، وفي بعض الأحيان تبقى بدون أقلام و كراريس حسب قولها " **بابا ميشريليش الكراريس و الأقلام أو نكتب في الأوراق مشي تجور كي يزعف** " كما يستعمل والدها السب و الشتم في معاقبتها و الألفاظ التي يستخدمها كعبارات سب الدين و مناداتها بحمارة المدرسة حسب تصريحها "**يبرزوني فالدر كي اقو لولي يا البر يكو تع ليكول** " كما تعرضت المبحوثة في عدة مرات للتهديد اللفظي المتمثل في التهديد بحرمانها من مواصلة الدراسة و التهديد بالضرب المبرح على حد قولها "**نخرجك من لقراية او متزيديش تشوفي برا ، أو نضربك نقتلك**"، ويطلق عليها والديها أسماء مشينة كالكلبة و البغلة و الحمارة، و التي تكون حسب تصريحها سبب في انهيار معنوياتها، و أضافت أنها لا تشارك في الحوارات العائلية، كما آن ترتيبها هي الوسطى ليس سبب في ارتكاب العنف ضدها ، وشكلها

الخارجي مقبول حسب تصريحها ولا تتعرض للعنف بسببه، كما تتعرض المبحوثة للعنف بسبب حركتها الزائدة و حيويتها وذالك يكون أحيانا ، و لا توجد أسباب أخري جعلتها تتعرض للعنف غير المذكورة.

تحليل الحالة الرابعة :

من خلال عرض الحالة تبين أن المبحوثة تعرضت للعنف من طرف كلا الوالدين ولكن الأب هو الذي يعنفها اكتر، ويظهر ذلك من خلال العنف الجسدي المتمثل في الصفع باليد و الضرب الرجل والعصا الخشبية والعض، أما العنف المعنوي فكان السب والشتم ومناداتها بألقاب مشينة كحمارة المدرسة إضافة إلى التهديد اللفظي المتمثل في حرمانها من الدراسة وعدم الخروج من البيت والتهديد بالضرب المبرح.

وحسب نظرية التفاعلية الرمزية فان الآباء يدخلون في علاقات رمزية و غير رمزية مع أبنائهم، فإذا كانت هذه الرموز و الإشارات لها معاني مشتركة بينهم فسوف يفهمون بعضهم، فإذا كانت هذه إلا شارات و الرموز ليس لها معاني غير مشتركة بينهم، فذلك يؤدي إلى عنف معنوي و جسدي و أحيانا إلى التهديد اللفظي.

فحسب علماء الضحايا فان العلاقة التي تربط بين الوالدين والابنة هي علاقة أبوة و ما تحملها من تبعية سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية جعلتها تتقبل العنف الممارس عليها، كما أن الضعف في تحصيلها الدراسي كان سببا في تعرضها للعنف المتعلق بمكون البناء فالوالدين يتوقعان من ابنتهما الحصول على نتائج مرضية ليفتخرا بها، فبحكم خصائص المبحوثة المتمثلة في صغر السن 12سنة وانتمائها إلى فئة الإناث وضعف المقاومة كانت السبب في وقوعها ضحية عنف والتي كان قد أشار إليها علماء الضحايا فالأطفال الأقل من 13سنة هم أكثر عرضة للعنف والجرائم من أشخاص تربطهم بهم علاقة القرابة أي من الوسط الأسري، فحسب نظرية نمط الحياة التي تقول أن وجود جاني محتمل وهو الأب لديه ميول إجرامية لممارسة الجريمة لأي غرض كان وتوفر هدف مناسب وهو الطفلة وعدم وجود الحماية الكافية من طرف الأسرة سواء من الأم أو الإخوة جعلت الجاني يمارس الجريمة على الضحية بسهولة، فأسلوب الحياة الذي فرض على الضحية وهو العيش في أسرة مكونة من عدد كبير من الأبناء07 وعمل الأب البسيط "بناء" وما يعانيه من ضغوطات الحياة انعكست سلبا على أفراد الأسرة

والضحية بشكل خاص، فمن خلال تحليل الحالة تبين أن الشكل الخارجي والترتيب الوسيط بين إخوتها ليس له دور في ارتكاب العنف عليها ولكن تتعرض للعنف بسبب حركتها الزائدة أحيانا ولا توجد أسباب أخرى ماعدا المذكورة

من بين النتائج التي توصلنا إليها أيضا أن العنف اللفظي الذي تتعرض له المبحوثة كان الأكثر تأثيرا عليها .

الحالة الخامسة:

السن :12سنة .
الجنس : أنثى .
المستوى التعليمي للأب : متوسط.
المستوى التعليمي للام : أمية.
مهنة الأب :حارس .
مهنة الأم :ماكثة في البيت.
عدد الإخوة : 7.

تاريخ المقابلة 15:/5/2019.
مكان المقابلة : متوسطة عليوى.
توقيت المقابلة :العاشرة صباحا.
مدة المقابلة : ساعة .

عرض الحالة :

تعيش المبحوثة في أسرة متكونة من أب و أم و 7 إخوة وحالتهم المعيشية مستقرة، و تتعرض للضرب من طرف الوالدين خاصة الأب و ذلك يحدث كثيرا بسب ضغوطات الحيات اليومية التي تنعكس على حالته النفسية ، و شجاره مع أمها والتي يقوم بضربها هي الأخرى حسب قولها "**بابا كي يزعف يضربنا انا و خوتي و يزيد يضرب يما** " و كثيرا من المرات يتشاجر مع زملائه في العمل أو عندما يتعطل جهاز التلفاز يقوم بضربنا بدون سبب وجيه حسب ما قالته المبحوثة " **يضربني كي اروح البرابول وكي يزعف من الخدمة ايجي منيرفي لدار ويبدا اكسر كي لمهبول و يضرب البيبان** " وأضافت المبحوثة أن أبوها يستخدم عدة أساليب في معاقبتها، و ذلك بإخراجها هي و إخوتها من البيت في وضح النهار و يقوم بغلق الباب وعدم السماح لهم بالدخول حتى الليل و هذا ما صرحت بيه المبحوثة "**بابا كي يتنيرف برك اخرجني من الدار و اخلين في ازنقة او يخليني جيعانة هاذاك انهار** " و يستخدم أبوها الضرب بالرجل و الصفع باليد و أي شيء يجده أمامه مثل حجر عصا كرسي مقلاة و أضافت المبحوثة أن أبوها يستعمل العنف المعنوي المتمثل في الشتم و السب والإهانة، وذلك بسب الدين ومناداتها ببنت لحرام، كلبة، بغلة. وتتعرض للتهديد اللفظي كثيرا و يتمثل في حرمانها من الدراسة رغم أنها تتحصل على معدل جيد، و الضرب حتىالموت، حسب ما قالته "**نخرجك من لقراية اوتقعدي فالدار أو نضربك نقتلك** "وأضافت ان والدها يطلق عليها أسماء مشينة كالبدينة كقولها " **يا لبقرةو الحمارة**، ووالدها لا يشاركها في الحوارات العائلية نظرا لغياب الحوار في الأسرة، و باعتبارها البنت

الأصغر في البيت هذا لا ينعكس على ارتكاب العنف ضدها وباعتبار أنا لأب يعنف كل أفراد الأسرة، أما شكلها الخارجي هو سبب في ارتكاب العنف ضدها نظرا لبدانتها"السمنة ". و أضافت المبحوثة أنها تتعرض للعنف بسبب حركتها الزائدة و حيويتها أحيانا و لا توجد أسباب أخري تجعلها تتعرض للعنف.

تحليل الحالة الخامسة

من خلال عرض الحالة تبين أن المبحوثة تعرضت للعنف من طرف كلا الوالدين معا خاصة الأب الذي كان كثيرا ما يعنفها، ويظهر ذلك من خلال ممارسته للعنف الجسدي المتمثل في الصفع باليد والضرب بالرجل و بالأشياء الصلبة كالحجر والكرسي والمقلاة... ، كما يمارس عنفا معنويا والمتمثل في الشتم والسب والاهانة ومناداتها ووصمها بأسماء وألقاب مشينة مثل" بنت الحرام والكلبة والبغلة"،إضافة إلى التهديد اللفظي بالحرمان من الدراسة والتهديد بالضرب حتى الموت.

فإن العنف أسلوب من أساليب التأديب والتربية والعقاب فبالنسبة لهم انه جزء ضروري في الحياة ونمط سلوكي يجب أن يتعلمه الطفل من خلال التنشئة

فالعلاقة التي تربط بين الوالدين والضحية حسب علماء الضحايا علاقة أبوة جعلتها في تبعية اقتصادية واجتماعية ساهمت في أن تصبح فريسة سهلة للاعتداء عليها ، فبحكم خصائصها المتمثلة في صغر السن (12)سنة و انتمائها إلى جنس الإناث كان ذلك عاملا مسببا وفق علماء الضحايا لوقوع العنف عليها من طرف الأب، فهم يعتبرون الطفل الأقل من (13)سنة هم أكثر عرضة للعنف من طرف أفراد الأسرة التي ينتمون إليها أي تربطهم بهم علاقة القرابة وصلة الدم، فأسلوب الحياة الذي فرض على الضحية العيش في بيئة أسرية مضطربة فالأب عامل بسيط وما يعانيه من ضغوطات الحياة انعكست على الأسرة عامة وإلام والأبناء خاصة .فحسب نظرية الأنشطة الروتينية وجود الجاني المحتمل وهو الأب وتوفر الهدف المناسب وهو الطفل وعدم وجود حماية جيدة من طرف أفراد الأسرة كالأم أو الأقارب مثل الجد و الأعمام عوامل ساعدت في ممارسة العنف من الجاني بسهولة ‘من خلال التحليل تبين أن ترتيب الضحية وهي الوسطى بين إخوتها ليس سببا في ارتكاب العنف ضدها فهو يعنف كل أفراد الأسرة.ولكن شكلها الخارجي المتمثل في زيادة وزنها ومعاناتها من السمنة سبب من الأسباب التي تجعلها ضحية عنف،وأيضا من المتغيرات التي تجعلها معنفة وحركتها الزائدة.

الحالة السادسة

البيانات الشخصية

الجنس : ذكر . تاريخ المقابلة : 2019/05/16.

السن: 12 سنوات. توقيت المقابلة :10 صباح.

المستوى التعليمي للأب : ابتدائي مدة المقابلة : نصف ساعة .

المستوى التعليمي للام :أمية مكان المقابلة : ابتدائية قرجوج حمداش

مهنة الأب :عامل نظافة.

مهنة إلام :ماكثة بالبيت.

عدد الإخوة : 5.

عرض الحالـــة:

يعيش المبحوث في أسرة متكونة من أب و أم و خمسة إخوة حالتهم المعيشية متوسطة ، أما الجو داخل الأسرة يتميز بعدم الاستقرار أحيانا و بالصراع أحيانا أخرى، فالمبحوث يتعرض للضرب من كلا الوالدين أحيانا حسب قوله "**انا بابا و ماما يضربوني مي مشى دايما**". حيث أضاف المبحوث أن والديه يضربونه من اجل الدراسة فقط ، حسب قول المبحوث "**أنا بابا و ماما يضربوني برك بش نقرا ونخرج كاش حاجة في المستقبل** "وأضاف المبحوث أن أبويه يقومان بصفعه بالكف "اليد" و الرجل واستعمال العصا أحيان، حسب قوله انه عنده نقص في الفهم وان علاماته متوسطة و أحيان تكون متدنية، مما يؤدي بالوالدين بضربه وأضاف المبحوث آن والديه يستعملان أساليب عدة في معاقبته ، وذلك بحرمانه من الأكل الذي يحبه من طرف الأم و حرمانه من المصاريف وعدم شراء الملابس وحرمانه من مشاهدة التلفاز و أحيانا الحبس في الغرفة و المراقبة الدائمة . حسب قول المبحوث "**كي منجيبش علامات ملاح اعقبوني بزاف ,ماما ما تطيبليش المكلةلنحبها و اما يمدوليش دراهم نشرى الحلوى وبابا ما يشريليش لحويج .....**" واضاف المبحوث ان والديه لا يستخدمان الشتم و السب في معاقبته ابدا .حسب قوله " **بابا و ماما حنان بزاف اوكي يزعفوا عليا منكوش** مليح ". وقال أن والديه يهددانه بإخراجه من الدراسة اذا لم يتحصل على معدل مشرف وأضاف المبحوث أن والديه لا يطلقان عليه اسماء مشينة، وأضاف أن والديه أحيان يتركانه يشارك في الحوارات العائلية عندما تكون هذه

الأمور ليست صعبة و انه يستمع فقط ولا يفهم ما يجري حسب قوله" **أنا بابا و ماما و خواتي كي يهدروا فالدار ما يحوزونيش نقعد قدامهم** " .و باعتباره الطفل الخامس و الصغير في البيت لا ينعكس ذلك على ارتكاب العنف ضده وان إخوته يحبونه و لا يعنفه احد في البيت، و شكله الخارجي ليس سبب في تعرضه للعنف ، و أضاف انه كثير الحركة و أحيانا تقوم أمه بضربه لأنه يكسر لها الصحون و أدوات المطبخ حسب قوله "**في وحد الخطرات ماما ضربتني، كونت نلعب بالبالون في الدار كسرتلها قاع لماعن** " ولا توجد أي أسباب أخرى جعلته يتعرض للعنف.

تحليل الحالة السادسة:

من خلال عرض الحالة تبن أن المبحوث تعرض للعنف من طرف كلا الوالدين ولكن الأم هي التي تعنفه أكثر، ويظهر من خلال ممارسة العنف الجسدي عليه والمتمثل في الصفع بالكف و الضرب بالرجل الرجل واستعمال العصا، أما العنف المعنوي فكان السب والشتم والعزل و الاهانة والترهيب ، إضافة إلى التهديد اللفظي بإيقافه ومنعه من إكمال دراسته .

فمميزات المبحوث والمتمثلة في صغر السن 12سنة وضعف المقاومة والتي كان قد أشار إليها علماء الضحايا كانت السبب في وقوعه ضحية عنف ، فالطفل الأقل من سن 13 سنة هو أكثر عرضة للعنف من أشخاص تربطهم بهم علاقة القرابة ، فعمل الأب البسيط (عامل نظافة) وما يعانيه من ضغوطات الحياة ...، والأم ماكثة في البيت مما انعكس على حياته أو أسرتها سلبا، فأسلوب الحياة الذي فرض على الضحية العيش في أسرة غير مستقرة وخاصة أن كثرة أفراد العائلة كبير وهو07 أفراد، بالمقابل دخل الأب الضعيف والذي زاد من احتمالية ممارسة العنف، كما أن ضعف تحصيله الدراسي والذي كان سببا آخر جعله يتعرض للعنف بسببه في شطره المتعلق بمكون البناء فالأبوين يتوقعان منه الحصول على نتائج جيدة ترضيهم ، آما فيما يخص الترتيب الأخير بين إخوته ليس عامل يجعله معنفا، وأيضا شكله الخارجي بحكم أنه يتميز بوجه جميل ولا يعاني من تشوه أو عيب خلقي ولكن بسبب حركته وحيويته الزائدة التي انعكست عليه سلبا في ممارسة العنف ضده.

الحالة السابعة:

البيانات الشخصية

الجنس :ذكر .

السن : 11.

المستوى التعليمي للأب :متوسط .

المستوى التعليمي للام : متوسط .

مهنة الأب : شرطي .

مهنة الأم: ماكثة بالبيت .

عدد الإخوة : 3 إخوة من الأم الثانية .

تاريخ المقابلة : 2019/5/16

مكان المقابلة متوسطة قرجوج حمداش

توقيت المقابلة : الحادية عشر

مدة المقابلة :ساعة و نصف.

.

عرض الحالـــة:

يعيش المبحوث في أسرة تتكون من أب و زوجة أب و 3 إخوة ، يعيش المبحوث في أسرة متشتتة حسب قوله "**بابا أو ماما مطلقين و أنا عايش مع بابا و مرت بابا** " ، يتعرض المبحوث للضرب من طرف الأب و زوجة الأب خاصة الأب يقوم بضربه كثيرا حسب ما صرح به المبحوث وذلك يعود لعدة أسباب منها عدم اخذ أوامر زوجة الأب، و أحيانا تكذب على الأب لكي يضربه حسب قوله " **بابا يضربني بزاف مرتو تكذب اعليه باه اضربني وأنا ما نحبهاش اومنخذلهاش الرأي تحب تخليني خدام تعها أولادها توكلهم أو تعطلهم كولش انا متعطيلى والو** ". و يستخدم الأب الصفع بالكف والضرب بالرجل و العصا وأنبوب الغاز "التيو" والعض ، أضاف المبحوث أنا لأب يستخدم عدة أساليب لمعاقبته و ذلك بالحجز والمنع من الخروج من البيت أو الذهاب إلى المدرسة في بعض الأوقات حسب تصريحه " **بابا يحبسني في بيتي ومايخليني نخرج وما نروحش حتى ليكول وتحرشوا مرتوا عليا وتقولوا ماتخليهش يخرج اوهي تحب برك ولادها**" . ويتعرض المبحوث للشتم والسب في معاقبته وذلك بسب أمه حسب تصريحه " **بابا اسبني ويقولي انعل يماك لجبتك او خلاتك** " و يسب بالدين ، و يهدده والده بضربه ويهدده بعدم مواصلة الدراسة ، رغم ان المبحوث يتحصل على معدل جيد جدا "**انا نجيب معدل مليح أو بابا ميجيش للمسيد به ايسقسى اعليا وكيمدولنا استدعاء ميجيش** ". و أضاف أن الأب و زوجته يطلقانى عليه أسماء مشينة حسب ما صرح به " **بابا**

و ماما يعيروني بزاف ويقو لولي يولد لحرام ، يكلب ، يقنفوط ". و لا يشارك المبحوث في الحوارات العائلية أبدا، و يعتبر الطفل الأكبر في البيت وترتيبه هذا سبب في ارتكاب العنف ضده و لا يتعرض للعنف بسبب الشكل الخارجي باعتبار المبحوث جميل الوجه والشكل، كما أضاف المبحوث انه ليس كثير الحركة و لا يعود ذلك عليه بالعنف "**انا مجتهد و منتحر كش بزاف او عاقل او جدي احبني بزاف، عوضوني على بابا و ماما و أنا نقرا و نكبر نخرج طبيب و نداويهم** " و لا توجد أسباب أخرى تجعل المبحوث يتعرض للعنف .

تحليل الحالة السابعة:

من خلال عرض الحالة تبين إن المبحوث تعرض للعنف من طرف الوالد وزوجة الأب باعتباره الأم البيولوجية فقط (غير حقيقية) ، ولكن الأب هو الذي يمارس عنفا عليه اكتر من زوجة الأب ويظهر ذلك من خلال العنف الجسدي كالضرب بالعصا والرجل والكف وأنبوب الغاز والعض كما تمارس عنفا معنويا عليه وهو الشتم وسبه بأمه وسب الدين ومناداته ووصمه بألقاب مشينة "**كولد الحرام والكلب والقنفوط**"، إضافة إلى التهديد اللفظي المتمثل في الضرب وحرمانه من إكمال دراسته رغم تحصله على نتائج جيدة في المدرسة.

فإن عمليات التفاعل التي تتكون بواسطة الأدوار المنجزة وعلاقات المكانة ومشكلات الاتصال وعملية التنشئة وتقليد الأدوار وبناء القوة داخل الأسرة، وذلك بفرض الآباء أرائهم على أبنائهم بالقوة ومحاولة السيطرة عليهم في كل أمور حياتهم وذلك بالقوة والتعنيف.

فبحكم خصائص المبحوث المتمثلة في صغر السن 11سنة والجنس وضعف المقاومة اتجاه العنف الممارس عليه ، فقد أشاروا علماء الضحايا للأطفال الأقل من سن 13 على أنهم أكثر عرضة للإجرام والعنف من طرف أفراد تربطهم بهم علاقة وينتمون إلى أسرة واحدة ويعرفونهم جيدا ‘فحسب نظرية نمط الحياة وجود جاني محتمل لديه ميل لممارسة الجريمة وهي الأم وتوفر هدف مناسب وهو الطفل وعدم وجود الحماية الكافية سواء من أحد أفراد الأسرة كالأب أو الإخوة جعل من الضحية فريسة سهلة للأب وزوجة الأب، فأسلوب الحياة الذي فرض على الضحية وهو العيش في بيئة أسرية مفككة تتميز بسوء معاملة وذلك بتفضيل أبناء زوجة الأب الثانية على أبناء الزوجة الأولى المطلقة، فالأم الحقيقية غير موجودة وما يعانيه الأب من ضغوطات حياتية وخاصة الزوجة التي تضغط عليه وتحرضه

على استعمال العنف على ابنه الضحية من العوامل المسببة للعنف عليه، وباعتبار المبحوث الأكبر بين إخوته انعكس عليه بشكل سلبي وأما الشكل الخارجي ليس سببا في تعنيفه لأنه لا يعاني من تشوه أو عيب وأيضا لا يتعرض للعنف بسبب حركته وحيويته الزائدة .

الحالة الثامنة:

البيانات الشخصية

الجنس : ذكر. تاريخ المقابلة : 2019/05/16.

السن :10 سنوات. مكان المقابلة :ابتدائية قرجوج حمداش .

المستوى التعليمي للأب : ثانوي. توقيت المقابلة : الواحدة زوالا.

المستوى التعليمي للام : متوسط. مدة المقابلة : ساعة ونصف.

مهنة الأب : سائق.

مهنة الأم : ماكثة بالبيت.

عدد الإخوة : 5 إخوة.

عرض الحالة :

يعيش المبحوث في أسرة تتكون من أب و أم و 5 إخوة، و حالتهم المعيشية مستقرة و ميسورة الحال، يتعرض المبحوث للضرب من طرف الوالدين خاصة الأم حسب تصريح المبحوث "**صح بابا يضربني مي ماما تضربني بزاف** "و يعود ذلك لعدة أسباب باعتبار المبحوث لا يأخذ رأي الأم و يقوم بإتعابها حسب قوله " **ماما تضربني أعلا خطر نهبلها تبعثني للحانوت منروحش واكي تبعثني للجيران نجبلها كاش حجا منروحش أو نهرب ونلعب برا و نبطا ، ونلعب فدار و نجيب إدراري لدار** "وتستعمل الأم اليد و الحذاء البلاستيكي في ضربه" **أنا ماما تضربني بالبليغة و تزعكنى ماالدار، و تضربني بالكف حتى نبكي وليت نخاف منها** " ويستعمل والديه أسالب أخري في معاقبته و ذلك بحرمانه من المصاريف و الأكل أحيانا ، و الحبس في الغرفة " **ماما كيما نخذلهاش الراي و ماتمدليش نأكل و تحبسني فالبيت و تقول لبابا متمدلوش دراهم أو ما تشريلوش لحويج به يتربا** " . و أضاف المبحوث وان أمه تقوم بسبه أحيانا عندما تكون متوترة و تهدده أمه بعدم الأكل و عدم شراء الملابس و أضاف المبحوث أن أمه تطلق عليه أسماء مشينة "**كالقط و الكلب و الحمار و قرط اللفت** " وقال أن أسرته دائما يتحاورون و يتناقشون و يتركوه معهم لا يطلبون منه الانصراف ، و يعتبر المبحوث الأصغر في البيت و ينعكس ذلك على ارتكاب العنف ضده ، بحيث يقوم كل أفراد الأسرة بإعطاء الأوامر له و هو لا يطيعهم و يقومون بتعنيفه خاصة الإخوة ، ولا يعتبر الشكل الخارجي للمبحوث سبب

في ارتكاب العنف ضده ، و أضاف المبحوث انه كثير الحركة و حيوي وهذا يؤدي به لتعنيف من طرف الوالدين ولا توجد أسباب ماعدا المذكورة.

تحليل الحالة الثامنة:

من خلال عرض الحالة تبين أن المبحوث تعرض للعنف من طرف كلا الوالدين ولكن إلام هي التي تعنفه اكتر، ويظهر ذلك من خلال العنف الجسدي الممارس عليه والمتمثل في الضرب بالحذاء والصفع بالكف ، كما تمارس عنفا معنويا متمثلا في السب والشتم والاستهزاء والاهانة والترهيب ومناداتها بألقاب مشينة كالقط والبغل وإضافة إلى التهديد اللفظي المتمثل في الحبس داخل الغرفة والحرمان من وجبات الأكل في فترات معينة وعدم تلبية حاجياته من ملبس أو مصروف مالي.

فحسب النظرية التفاعلية الرمزية فان العنف جزء ضروري من الحياة بحيث يتخذون أشكال متعددة للعنف بهدف السيطرة وفرض القوة.

فبحكم صلة الأبوة التي تربط بين الضحية والجناة جعلته في تبعية سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية سهلت من قبوله للعنف الممارس عليه ،فخصائص المبحوث المتمثلة في السن 12سنة التي أشار إليها علماء الضحايا والتي تقول أن الأطفال الأقل من 13سنة هم أكثر عرضة للعنف من أشخاص تربطهم بهم علاقة وينتمون إلى نفس الأسرة أي يعرفونهم .

فحسب نظرية نمط الحياة التي تقول أن وجود جاني محتمل لديه ميولات لممارسة العنف أو الإجرام وهي الأم وتوفر هدف مناسب وسهل وهو الطفل وعدم وجود حماية كافية من احد أفراد الأسرة كالأب أو الإخوة كلها عوامل ساعدت في ممارسة العنف على الضحية، فالحياة التي فرضت على الضحية وهو العيش في بيئة أسرية غير مستقرة فالأب عامل بسيط سائق والأم ماكثة في البيت وما تعانيه من ضغوطات حياتية انعكست على أبنائها بشكل سلبي ،أما فيما يتعلق بالترتيب الضحية في الأسرة هو الصغير وهذا ما يجعل منه سهل المنال لكل أفراد الأسرة وليس الأبوين فقط حسب قول المبحوث وأما الشكل الخارجي لا يعاني من تشوه أو عيب وهذا ما يجعله غير متعرض للتعنيف بسبب هذا المتغير .وإما حركته وحيويته هي سبب آخر في ارتكاب العنف ضده من طرف الوالدين.

الحالـة التاسعة:

البيانات الشخصيـة

الجنس :أنثى . تاريخ المقابلة : 2019/05/20.

السن : 13 سنة. مكان المقابلة : متوسطة عليوي احمد

المستوى التعليمي للأب : ثانوي . وقت المقابلـة : الحادية عشر .

المستوى التعليمي للام :ابتدائي. مدة المقابلـة : ساعة و نصف .

مهنة الأب : متوفي .

مهنة الأم : عاملة نظافة.

عدد الإخوة : 4 .

عرض الحالــة:

تعيش المبحوثة في أسرة تتكون من أم و أربعة إخوة و أب متوفي، حالتهم المعيشية غير مستقرة ، و يعود ذلك للحالة المعيشية التي تعيشها الأسرة بسبب وفاة الأب، تتعرض المبحوثة لضرب من طرف الأم كثيرا و ذلك يعود لعدم تفوقها في الدراسة و الحالة المادية التي تعيشها الأسرة حسب تصريح المبحوثة "**مليمات بابا وليت ما نخممش قاع فالقرايا تاعى ما نقدرش نقرا او ماما تضربني أعلا خطر منجيبش مليح المعدل اكلخطرا تخصني حاجا،ماما تخدم اعلينا اومتلحقش فالمصروف** ". وأضافت المبحوثة أن الأم تقوم بضربها بالرجل والصفع بالكف وأحيانا بالعصا و الحذاء ، وتوجد أساليب أخرى تقوم الأم بمعاقبتها بها كالحرمان من الأكل حسب قولها "**فيوحد الخطرة جبت معدل** 8 **ماما ماعتطنيش ناكل هذاكاليوم اوما شرتلي شلحوايج** " ، كما قالت المبحوثة أن أمها تقوم بسبها و شتمها " **كالسبيالدين** و **مناداتهابالحمارة** و **الكلبة والبقرة**....." ، و تتعرض المبحوثة للتهديد اللفظي " **ماما دايمن اتقولي اذامتجيبيش مليحنخرجك** من **لقرايا وتجي تخدمي معايا،وتقولي راكي حابه تولى كيما انايا** " ، كما أضافت المبحوثة أن آمها تطلق عليها أسماء مشينة كالمعوجة و السمينة وتعتبر المبحوثة البنت الكبرى في البيت لذلك تتعرض كثيرا للعنف من طرف الأم حسب قولها " **انا لكبيرة فالدار اوماما ترجع قاع زعافها عليا او تدخلني نطيب** او **نتعلم بالسيف** ". كما أن شكلها الخارجي ليس سبب في

ارتكاب العنف ضدها لان شكل المبحوثة مقبول، وتتعرض للعنف أحيانا و ذلك بسب حركتها الزائدة وحيويتها، ولا توجد أسباب أخرى تجعل المبحوثة تتعرض للعنف من طرف الأم.

تحليـل الحالـة التاسعة:

من خلال عرض الحالة تبين أن المبحوثة تعرضت للعنف من الوالدة فقط بحكم أنا لأب متوفي ويظهر العنف الجسدي الممارس عليها في الضرب بالرجل والصفع بالكف والعصا والحذاء، كما تمارس عنفا معنويا المتمثل في السب والشتم والاستهزاء ومناداتها بألفاظ مسيئة إليها كالكلبة والحمارة والبقرة وسب الدين ، إضافة إلى التهديد اللفظي بحرمانها من إكمال دراستها.

فحسب تفسير "**بلومر**" في التفاعلية الرمزية فإنها تفسر العنف من خلال اختلاف المعاني التي يؤمن بها الأفراد ، بحيث ركزت على التنشئة و الشخصية على المواقف و الرموز و التفسيرات التي يصبغها الفرد على المواقف المختلفة.

فصغر سن المبحوثة و انتمائها إلى جنس الإناث كان سببا في وقوعها ضحية عنف، فحسب علماء الضحايا الأطفال مقارنة بالمراهقين هم أكثر عرضة للاعتداء من أشخاص تربطهم بهم صلة القرابة أي من الوسط الأسري ، فعمل الأم البسيط "عاملة نظافة" وكثرة الأبناء 04، وعدم وجود كفيل أخر غير الأم زاد من مسؤولياتها وضغوطات الحياة التي عززت وساهمت في ممارستها للعنف على أبنائها، فأسلوب الحياة الذي فرض على الضحية وهو العيش في بيئة أسرية مضطربة وغير مستقرة وضعف المستوى الاقتصادي انعكس سلبا على الأسرة والضحية خاصة.

فحسب نظرية الأنشطة الروتينية التي تقول أن وجود جاني محتمل وهي الأم ولديها ميولات لممارسة العنف وأيضا وجود هدف سهل وهي الضحية وعدم توفر الحماية الكافية سواء من الأب أو الإخوة زاد من احتمالية وقوع المبحوثة ضحية عنف للام فالمبحوثة هي الأخت الكبرى بين إخوتها وهذا ما زاد من ممارسة العنف عليها . ففي نظر الأم لابد أن تكون الضحية تعوضها أثناء غيابها وهذا أمر يجعل منها مقيدة من حريتها وتحملها مسؤوليات تفوق طاقتها باعتبارها صغيرة في السن ، وشكلها الخارجي مقبول وليس سببا في تعنيفها ولكن بسبب حركتها الزائدة وحيويتها دائما ما تكون معنفة ولا توجد أسباب أخرى تجعل الضحية معنفة غير المذكورة.

الحالة العاشرة:

البيانات الشخصية

الجنس :ذكر . تاريخ المقابلة : 2019/05/20.

السن :13. مكان المقابلة : متوسطة عليوي احمد .

المستوي التعليمي للأب :ابتدائي . توقيت المقابلة : الواحدة زوالا.

المستوي التعليمي للام :متوسط . مدة المقابلة : ساعة و نصف .

مهنة الأب : بناء .

مهنة الأم : ماكثة بالبيت.

عدد الإخوة : 2 إخوة .

عرض الحالـــة:

يعيش المبحوث في أسرة متكونة من أب و أم و أخوين، و حالتهم المعيشية مستقرة، يتعرض المبحوث للسب والشتم من طرف الوالدين خاصة الأب،فحسب تصريح المبحوث "**مرا على مرا بابا يعيط عليا ويسبني** "، وهذا يعود حسب المبحوث لعدة أسباب منها إصابته بإعاقة على مستوى الرجل و ضعف تحصيله الدراسي .كما توجد أساليب أخرى يستعملها للعقاب كالحبس في الغرفة ،عدم الإنفاق عليه، عدم شراء اللوازم المدرسية حسب قوله "**بابا كي يزعف و لا كي منجيبش معدل مليح ميمدليش دراهمو يحبسني في البيت نهاركامل . ومرةعلى مرةكي نحتاج حاجة ما يشريهاليشحتى تبدا ماما تعيط اعليه** " .

كما يتعرض المبحوث للإهانة من طرف الأب كمناداته ب"الكلب والبصق على وجهه"، و يتعرض للتهديد اللفظي كحرمانه من مواصلة الدراسة و منعه من الخروج من المنزل "**بابا ديما يقولي نحبسك من لقرايا وتقعد فالدار** "و أضاف المبحوث أيضا "**يقيسني بابا بزاف كي قولي يا المعوق و يا المعوج الرجلين** " . و لا يشارك المبحوث في الحوارات العائلية ، كما أن ترتيبه داخل الأسرة ليس سبب في ارتكاب العنف ضده باعتباره الأخ الأوسط في البيت ، ويعتقد المبحوث أن شكله الخارجي وإعاقته في الرجل السبب الرئيسي في تعنيفه حسب تصريحه "**أنا أعلا بالي بلي بابا يضربني ويسبني علا خطر مريض في رجلي** "، ولاحظنا أن المبحوث يعاني كثيرا من الناحية النفسية أكثر من الإعاقة

الجسمية وهذا يظهر من خلال كلامه، ولا يتعرض للعنف بسبب الحركة الزائدة ، وأيضا بما أنه طفل معاق فشكله الخارجي سبب يجعله معنف، وبما أن المبحوث طفل هادئ هذا لا يجعل منه معنفا ، ولا توجد أسباب أخرى جعلت المبحوث يتعرض للعنف .

تحليل الحالة العاشـرة:

من خلال عرض لحالة المبحوث تبين انه يتعرض للعنف من طرف كلا الوالدين، ولكن الأب هو الذي يعنفه أكثر ويظهر ذلك من خلال العنف المعنوي المتمثل في السب والشتم والتهديد ومناداته بألقاب مشينة كالكلب والبصق على وجهه، إضافة إلى التهديد اللفظي المتمثل في "الحرمان من مواصلة الدراسة وعزله ومنعه من الخروج من البيت للعب مع الأطفال"

فالنظرية التفاعلية الرمزية تبين أن التفاعل السلبي بين الآباء و الأبناء و إهمالهم و عدم الاكتراث بهم أو تفهم احتياجاتهم الذاتية و الشخصية و الاجتماعية ، و استعمال عبارات قاسية و مسيئة تعبر عن عدوانيتهم اللفظية و عدم إشعارهم بالمحبة و الاهتمام يؤدي إلي عدم استجابة الطفل للأب.

فصغر سن المبحوث حيث حددها علماء الضحايا من أهم خصائص المتعرضين للعنف هم أولائك الذين يعانون من قصور بدني كالمعاقين جسديا، فالعاهة الجسدية المتمثلة في إعاقة في الرجل اليمنى والتي يعاني منها وعمل الأب البسيط (بناء)، ووضعه الاقتصادي الضعيف يجعل من الضحية عبئا على الأب و بالتالي يعزز العنف عليه، فنقص المقاومة والضعف التي يتميز بها الطفل تجعله في وضعية يكون سهل للاعتداء.

فحسب نظرية الأنشطة الروتينية وجود الجاني المحتمل المتمثل في الأب تتوفر لديه الميول الإجرامية وتوفر هدف مناسب وهو الطفل المعاق الذي يعاني من عاهة جسمية ، وأيضا عنصر غياب الحماية الجيدة فعدم وجود شخص يلجأ إليه الضحية كالأم أو الإخوة أو شخص آخر من الأسرة لصغر سنه ودرايته الناقصة والغير الكاملة بوجود مراكز الرعاية المتخصصة أو جعلت الضحية تحت تبعية وسلطة الجاني الأمر الذي يعطي له الحرية في تعنيفه ، فهذه العناصر الثلاث المذكورة كلما توفرت زادت من احتمالية وقوع الطفل ضحية عنف واعتداء، من خلال التحليل تبين أن ترتيب الضحية بين إخوته ليس عامل يجعل منه معنفا وأيضا الحركة الزائدة لأنهلا يقدر عليها بشكل كامل ولكن شكله الخارجي له دور كبير في ارتكاب العنف ضده على حسب تصريح الضحية.

من بين النتائج التي توصلنا إليها من خلال عرضنا للحالة تبين أن المبحوث يعاني من آثار نفسية كالحزن و الاكتئاب وهذا ما تم ملاحظته نتيجة للعنف الممارس عليه من طرف الأب .

عرض حالات من مقابلة الأطفال مع الأخصائية النفسانية أو مستشارة التربية.

بيانات خاصة بالأخصائي النفساني :

السن : 49 سنة . تاريخ المقابلة :2019/05/12.

الجنس : أنثى . مكان المقابلة :ثانوية أمزيل أمحمد .

المهنة : مستشارة توجيه . توقيت المقابلة : الساعة الواحدة زوالا .

مدة المقابلة : ساعتين و نصف .

قمنا بالدخول إلى المؤسسة و قمنا بالتوجه إلى مكتب مستشارة التوجيه ، طرحنا عليها عدة أسئلة، كانت إجابتها بالقول أن حالات تعنيف الأطفال من طرف الوالدين التي صادفتها عند القيام بعملها في المؤسسات كانت كثيرة و تختلف من مؤسسة للأخرى:

الحالة الأولى :

بيانات خاصة بالحالة الأولى التي تم عرضها من طرف المستشارة :

السن :13سنة

الجنس : أنثى

المستوى التعليمي للأب : ابتدائي

المستوى التعليمي للأم : متوسط

مهنة الأب : بناء

مهنة الأم : ماكثة بالبيت

عدد الإخوة : 04

عرض الحالة الأولى : تعيش المبحوثة في أسرة تتكون من أب و أم و04 إخوة سنها 13 سنة، وحالتهم المعيشية غير مستقرة ومتوترة تتعرض للعنف من طرف الأب و الذي يعنفها كثير أو يقوم بضربها بالكف والرجل، ومناداتها بألقاب مسيئة كالبغلة والحقيرة وأيضا يستعمل أسلوب السب والاستهزاء والشتم،أضافت المستشارة أن المبحوثة كانت تتحصل على معدلات بتقديرات جيدة على حسب تصريحها " **كانت تجيب**

غير فالمعدلات الجيدة في هذا العام المستوى تعها انخفض بزاف، كانت تتحصل على معدل17 أصبحت تتحصل على 10و 11 اخلعنا وعلاه هذا الانخفاض المفاجئ " و قالت أن المبحوثة تعاني من شرود ذهني و توتر مستمر أثناء الدروس وهذا بشهادة الأستاذة اللذين يدرسونها، وقالت انه تم استدعاء والديها مرارا ولكن ردهم كان بالرفض ،و في احد الأيام خرجت من قاعة الدرس وذهبت إلى حمام المدرسة و لاحظوا الطالبات بكاء تلميذ لوحدها داخل الحمام وهذا ما دفع بالإدارة للسؤال عن حالتها والاقتراب منها ومناداة عون الرقابة و لحسن الحظ وجود الأخصائية النفسانية في ذلك الوقت ساعد في إخراجها والتقليل من سوء حالتها المنهارة، وتم استجوابها و محاولة معرفة السبب عدة مرات ولكن بدون جدوى و تم استدعاء الأب و الأم ليحضرا إلى المؤسسة ولكن لم يستجيبا لاستدعائها رغم معرفتهما بما حدث لها داخل المؤسسة، وبعدها تم تهديد وتخويف المبحوثة بالذهاب إلى منزلها فخافت من معرفة الأب عن ما تقوم به في المدرسة ، وبعد تصريح المبحوثة تم الكشف بأنه تم اغتصابها من طرف والدها،وهذا بتصريح المستشارة " **كي قولناها قولي لوالديك ايجيو للمؤسسة ولا متزيد يش تجي ولا حنا نجو لداركم ، خافت وبدات تحكلنا ، قالت بلي باباها تعدا عليها كي كانت وحدها فالدار وضربها و هددها باش متحكيل حتى واحد، قالت بلى هيا حكات ليماها مي مادارت والو، اويماها خافت من العار و كلام الناس** " ، و رغم معرفة الأم بذلك ولكنها رفضت التبليغ عنه وقالت "**أنها لا تستطيع مواجهة المجتمع ، وليس لديها الشجاعة لمحاسبة زوجها ، نظرا أنها مازالت تعيش معه في نفس البيت رغم معرفتها بالحقيقةوهذا نظرا على أنها قد عاشت فترة من الصراع الأسري مع أهلها و زوجها** بحيث **صرحت المستشارة على أن الأب يعاني من اضطرابات نفسية** " بسببها ما أدى بها إلى كتمان الأمر و ذلك على حساب ابنتها المتضررة نفسيا وجسديا ، وتم استدعاء الأب من طرف المؤسسة عدة مرات ولكن لم يحضر، وصرحت المستشارة أن الضحية تتعرض للعنف بسبب ترتيبها بين إخوتها بحكم أنها الكبيرة وأيضا شكلها الخارجي الغير مرتب وأيضا تتعرض للعنف بسبب حركتها وحيويتها الزائدة، ومازالت قضيتهم إلى حد الآن لم تكشف وبقيت الضحية تعاني في صمت مخافة مواجهة المجتمع .

تحليـل الحالـة الأولى:

تبين من الحالة الأولى أن المبحوثة تعرضت للعنف من كلا الوالدين معا ولكن الأب هو الذي يعنفها أكثر، ويظهر ذلك من خلال العنف الجسدي المتمثل في الصفع بالكف و الضرب الرجل والاعتداء عليها

جنسيا ، كما يمارس العنف المعنوي المتمثل في السب والشتم والاستهزاء ومناداتها بألقاب مشينة كالبغلة والحقيرة .

فبحكم صغر سنها 13سنة وانتمائها إلى جنس الإناث و التي أشار إليها علماء الضحايا والتي كانت السبب الواضح في وقوعها ضحية عنف واعتداء ، فالأطفال الأقل سن أهم أكثر عرضة للاعتداء والعنف من غيرهم من الأشخاص اللذين تربطهم صلة القرابة أي من الوسط الأسري، فعلاقة الضحية بالجاني علاقة أبوة جعلتها في تبعية اقتصادية واجتماعية بحيث تتقبل العنف الممارس عليها بسهولة، فأسلوب الحياة الذي فرض على الضحية وهو العيش مع أب مضطرب نفسيا وممارسته لسلوكات انحرافية جعلتها تعاني من اضطرابات نفسية كالانهيار العصبي والبكاء والتوحد وعدم إقامة علاقات مع الزملاء.

فحسب نظرية الأنشطة الروتينية التي تقول أن وجود جاني محتمل وهو الأب لديه ميولات إجرامية أو هو مجرم بطبعه لديه قابلية لممارسة الجريمة لأي مصلحة كانت قد تكون إشباعا جنسيا أو إشباعا نفسيا والضحية تكون خاضعة له، وتوفر هدف مناسب وهي الابنة التي يمكن أن ترضي إشباعه الجنسي و يمكن إفراغ كامل شحناته السلبية عليها فهي لا تستطيع المقاومة لضعفها وصغر سنها وعامل آخر، وهو عدم وجود الحماية الكافية سواء من الأم التي تتلكم عن الأمر بادعائها أنها لا تستطيع مواجهة الزوج وأهله أو أيضا عدم الدراية الكافية للضحية بوجود مراكز متخصصة في حماية الطفولة أو الرقم الأخضر الذي يمكن أن تلجأ إليه كل هذه الأجزاء ساعدت الجاني في إشباع أطماعه وغرائزه الجنسية، ومن خلال العرض تبين أن ترتيب المبحوثة كان عاملا جعل منها ضحية عنف بحكم أنها البنت الأولى بين إخوتها الأربعة، وأيضا الشكل الخارجي والحركة الزائدة للمبحوثة عاملان جعلها تتعرض للعنف بسببها، فهذه القضايا تعتبر من القضايا الاجتماعية التي يتم التكتم عليها خشية الفضيحة العائلية أو العار الاجتماعي وبالتالي، فان هذه الحالة تبقى تعاني في سمط خوفا من مواجهة العائلة أولا والمجتمع ثانيا .

الحالة الثانية:

بيانات خاصة:

السن : 13

الجنس : أنثى

المستوى التعليمي للأب : أمي

المستوى التعليمي للام : ابتدائي

مهنة الأب : لا يعمل

مهنة الأم : ماكثة بالبيت

عدد الإخوة : 02

عرض الحالة الثانية :

تعيش المبحوثة في أسرة تتكون من أب و أم وأخوين سنها13 سنة ، و حالتهم المعيشية مزرية نضرا لعدم عمل الأب فحسب تصريح المستشارة تتعرض للعنف من طرف كلا الوالدين ولكن الأم هي الأكثر تعنيفا لها . أضافت المستشارة أن المبحوثة تعمل "**تبيع الخبز في الطريق في أوقات الفراغ و في العطل للمارين و السيارات**" و قالت أن المبحوثة لها مستوى دراسي حسن ، تتحصل على معدل 11 و 12 و أضافت المستشارة أن ترتيبها بين إخوتها هو عامل جعلها تتعرض للعنف باعتبارها الأولى والشكل الخارجي للمبحوثة مزري ، حيث تلقت إنذار من المؤسسة بتحسين مظهرها لأنها تأتي إلى المدرسة منكوشة الشعر و موسخة الثياب ، بحيث قالت المستشارة أنها قامت بالحديث معها بمفردها فصرحت المبحوثة حسب قولها : "**أن أمها لا تهتم بهم و عصبية كثيرا و تقوم بضربها بالكف والأشياء الصلبة كالمقلاة وتهددها و تجبرها على بيع الخبز في الطرقات وحرمانها من الدراسة و تقوم بتشغيلها في المنزل**"وأيضا تميزها بالخفة وحركتها الزائدة التي دائما ما تعنف بسببها، تتعرض للعنف المعنوي كسبها وشتمها ووصمها بألقاب مشينة كالحمارة والكلبة، و ليس لديها الوقت للدراسة و قالت أنها في وقت عملها في الطرقات تتعرض للتحرش ومضايقات من طرف الشباب مثل رمي الكلام البذيء ووصفها بالمتسولة، و المصاريف التي تأخذها من عملها تأخذها أمها لتشتري به الدخان و الشمة ، و أضافت أن أمها تشجعها على إقامة علاقات مع الشباب و ترك الدراسة للزواج " وتم استدعاء أب

وأم المبحوثة من طرف المؤسسة ، و شرح لهم وضع ابنتهما و قالت المستشارة أن الأم بدأت بالصراخ عليهم و إلقاء كلام بحق المؤسسة و المدير أيضا أما الأب كان ساكت لم ينطق بكلمة أبدا، و قامت الأم بإيقاف ابنتها عن الدراسة .

وفي هذه الأيام ذهبت الأم للشكوى في مركز الشرطة بأن ابنتها تعرضت للاعتداء الجنسي من طرف سائق الحافلة وهو معروف في منطقتهم، و لما قامت الطبيبة بتشخيصها تبين أن المبحوثة تعرضت للاغتصاب عدة مرات و هذا منذ أكثر من06 أشهر، و بعد البحث و التحقيق تبين أنها كانت تخرج مع عدة شباب و ذلك بعلم الأم التي شجعتها على ذلك ، وذلك بشهادة كل الجيران و الأقارب بحيث تقول لهم " **أنا بنتي تتزوج و تجيب راجل**"وهذا ما أدى بكل أهل القرية بعد فضح المبحوثة من طرف أمها و طلبها من هذا السائق الذي قام بالاعتداء عليها والذي قال انه لم يكن الأول الذي اعتدى عليها " **أنا منتزوجش بها وأنا مشي الأول لتعديت أعليها،أنا لأخر و عتيطلها دراهم** " ، وهو الآن في السجن وأهل القرية طلبوا من أب المبحوثة أن يطلق زوجته التي هي السبب الأساسي بضياع مستقبل ابنتها، ومازالت حيثيات هذه الحالة مستمرة وصلت للمحكمة العليا .....الخ .

تحليل الحالة الثانية:

من خلال عرض الحالة تبين أن المبحوثة تعرضت للعنف من طرف كلا الوالدين ، ولكن الأم هي التي تعنفها أكثر، ويظهر ذلك من خلال العنف الجسدي المتمثل في الصفع بالكف والأشياء الصلبة كالكرسي والمقلاة ، أما العنف المعنوي فقد تمثل في السب والشتم ووصمها بكلام مشين ، بحيث تتعرض للتهديد اللفظي كالحرمان من الدراسة وإجبارها على بيع الخبز في الشارع .

فلقد فسرت النظرية التفاعلية الرمزية على أن الآباء يمارسون أشكال كثيرة من العنف على أبنائهم و فرض السيطرة عليهم لاستغلالهم في العمل و الربح المالي و إشباع رغباتهم الاجتماعية و الجنسية .

فبحكم الخصائص التي أشار إليها علماء الضحايا والمتمثلة في صغر سنها 13سنة وانتمائها إلى فئة الإناث أي ضعف مقاومتها من الناحية الجسدية، بحيث أن الأطفال الأقل من هذا السن هم أكثر عرضة للعنف والجريمة من ذويهم اللذين تجمعهم بهم صلة القرابة.

فأسلوب الحياة الذي فرض على الضحية وهو العيش في أسرة مضطربة وغير مستقرة مع وجود خلل في أداء الأدوار على مستوى الأسرة بما في ذلك ممارسة السلطة من طرف الأب ، وألام مهملة في أداء واجباتها بما في ذلك رعاية الأطفال ، كما يظهر ذلك في ممارسات انحرافي كتحريض الضحية على ممارسة الفسق و الدعارة مما جعلها تنحرف، فوجود جاني محتمل وهي الأم والتي تتمتع بالميولات الإجرامية لممارسة العنف وتوفر هدف مناسب وهي الضحية لعدم مقدرتها على الدفاع عن نفسها وعدم وجود الحماية الكافية من الأهل أو الأقارب جعل من الضحية تصبح فريسة سهلة للاعتداء سواء داخل الأسرة أو خارجه أو تصبح ضحية اعتداءات جنسية من أكثر من رجل ومن خلال عرض الحالة تبين أن ترتيب الضحية بين إخوتها وهي الأولى جعلها في وضع معنف،وأيضا شكلها الخارجي الرث وعدم نظافتها من خلال شعرها المنكوش و ثيابها الغير النظيفة جعل منها سهلة الاعتداء، وأيضا تميزها بالحركة والحيوية الزائدة الأمر الذي ساهم كثيرا في أن تكون ضحية عنف واعتداء.

مناقشة نتائج الدراسة:

بعد التحليل المعمق للحالات في ضوء النظريات السوسيولوجية وبعد الإحاطة بالخصائص والظروف لكل حالة تم التوصل للنتائج التالية :

1-كشفت الدراسة على أن الوالدين يلجأن لممارسة العنف المادي لجانب العنف المعنوي الذي تحقق في اغلب الحالات أي في إحدى عشر حالة، باستعمال مختلف أساليب العنف كالصفع باليد و الضرب بالرجل و استخدام الأدوات الصلبة كالكراسي و أواني المطبخ، والاعتداء الجنسي بالنسبة للحالات المقدمة من طرف مستشارة التربية و هما الحالتين (11،12) ، فنمط الحياة الذي فرض على الضحية كعدم الاستقرار و الاضطرابات الأسرية التي هي في الأغلب السبب في تعرض الضحايا للعنف لتجعل منهم هدف سهل لجاني محتمل لديه الميل لممارسة العنف إضافة لخصائص المميزة لضحيا التي توصلت إليها الدراسة المتمثلة في صغر السن و جنس المبحوث (8 إناث) و حالة إعاقة، و هذه النتيجة توافقت مع دراسة دعاس حياة (الكشف عن الأطفال ضحايا العنف و أساليبه و الأطراف الممارسة له) فالأسرة تمارس عنفا جسديا على الطفل بنسبة 15,35 .

2- بينت الدراسة أيضا أن الوالدين يمارسان عنفا معنويا حيث أن (12)حالة من أصل(12) كلها تعرضت للعنف المعنوي سواء كان لفظي أو رمزي أو أي نوع من التهديد وهذا راجع لنمط وأسلوب الحياة الذي فرض على الضحية داخل الوسط الأسري ما جعل منها فريسة سهلة لممارسة العنف من طرف الجاني الذي يكون بالأساس لديه رغبة أو ميل لممارسة الجريمة على الضحية.

3-توصلت الدراسة إلى أن لخصائص الطفل دور في ارتكاب العنف ضده حيث :

ا _ خاصية الترتيب :

بينت أن (8) حالات من أصل (12) حالة و هي الحالة الأولى و الثانية و الثالثة و السابعة و الثامنة و التاسعة و الحادية عشر و الثانية عشر تعرضت للعنف بسبب ترتيبها الأول داخل الأسرة الذي يرتبط بمكون البناء الاجتماعي من خلال توقعات الآباء اللذين ينتظرون من أبنائهم الحصول على نتائج ترضيهم.

ب – خاصية الشكل الخارجي :

وبينت أيضا أن (05) حالات من أصل (12) حالة وهي الحالة الثالثة والخامسة و العاشرة و الحادية عشر و الثانية عشر، أظهرت أن الشكل الخارجي له دور في ارتكاب العنف على الطفل من خلال عيوب كالتشوه الخلقي مثل الإعاقة أو بشاعة الوجه أو السمنة.

ج- خاصية الحركة الزائدة والحيوية :

بينت آن من أصل 12 حالة وهي الحالة الأولى والثانية والرابعة والخامسة والسادسة والثامنة والتاسعة والحادي عشر والثاني عشر أظهرت أن الحركة والحيوية الزائدة لدى الطفل سبب لممارسة العنف ضد.

04- توصلت الدراسة إلى نتائج إضافية أخرى تمثلت في :

- المستوى المعيشي للأسرة : تدني المستوى المعيشي للأسرة يؤثر على الأبناء بحيث تزيد من ضغوطات وعبئ الآباء مما يؤثر على علاقاتهم بأبنائهم.
- الأضرار النفسية والصحية كالتأتأة في الكلام والرعشة في اليدين ناجمة عن العنف ضد الطفل .

- الاستنتاجات العامة للدراسة:

1- يمارس الوالدين عنفا جسديا على الطفل، من خلال استعمال الصفع بالكف أو العض أو استعمال الأشياء الصلبة كالكراسي أو أدوات الطبخ كالمقلاة... ، وهذا راجع لأسباب اقتصادية كالمرور بضائقة مالية، أو أسباب اجتماعية كضغوطات الحياة اليومية التي يمكن أن تكون السبب الأكبر الذي يدفع بالوالدين إلى العنف ، وبالنظر أيضا إلى نمط الحياة الذي فرض على الضحية كعدم وجود ملجأ آخر يذهب إليه يجعل منه في وضع لا يحتمل الخيار مما يؤدي به ليصبح ضحية سهلة للوالدين.

2- يمارس الوالدين عنفا معنويا على الطفل ، من خلال استعمال أساليب السب والشتم وتعرضهم للتهديد اللفظي وإطلاق عليهم أسماء وألفاظ مسيئة لهم تجعل من شخصيتهم ومعنوياتهم ضعيفة ومنهارة، وهذا راجع لأسلوب ونمط الحياة الذي فرض عليهم لعدم وجود سبيل أخر غير الأسرة كملجأ يلجؤون إليه للحماية .

3- الخصائص الطفل دور في ارتكاب العنف ضده ، ويظهر من خلال النتائج التي توصلنا إليها بحيث بينت أن الترتيب بين الإخوة والشكل الخارجي والحركة والحيوية الزائدة تجعل من الطفل ضحية وهدف سهل من طرف الوالدين.

خاتمـــــــة

خاتمــة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها تبين أن ظاهرة العنف الموجه ضد الطفل من طرف الوالدين من الظواهر التي اتخذت أبعادًا متعددة، فينبغي النظر إليها بعين حادة لأننا لا يمكن أن نعتبر عامل واحد فقط هو السبب الرئيسي في زيادة انتشارها، فنمط الحياة أو الأسلوب الذي يعرض على الطفل له دور كبير في ارتكاب العنف ضده فيجعل منه هدفا سهلا للجاني له للاعتداء عليه ويكون باستعمال العنف الجسدي كالضرب أو استعمال الأشياء الصلبة كأواني المطبخ كالمقلاة...الخ أو العنف المعنوي كالسب أو الشتم أو استعمال أساليب التهديد كاستخدام ألفاظ تهين الطفل وتقلل من قيمته خاصة أمام أقرانه كأصدقائه أو زملائه، فالسلطة التي يتمتع بها الوالدين تعطي لهما الحرية الكبرى في استغلال في استغلال ضعف الطفل ولعدم مقدرته على المقاومة وبالتالي يكون خاضع لهما.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا :القران الكريم

ثانيا : القواميس و المعاجم :

1 – محمد ، عاطف غيث .قاموس علم الاجتماع . الإسكندرية : دار المعرفة للطبع و النشر و التوزيع، 2006.

ثالثا :قائمة الكتب :

2– أسماء، جميل.العنف الاجتماعي. ط1. بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، 2007 .

3– إجلاء ، إسماعيل حلمي. العنف الأسري .القاهرة :دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، 1999.

4_جمال معتوق. مدخل إلي سوسيلو جيا العنف . ط1. الجزائر : دار كتاب الحديث، 2013.

5 – حسين، محمد طاهر. الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي "وزارة التربية".الكويت : إدارة التطوير و التنمية، 1997.

6– خليل، أحمد خليل. المفاهيم الأساسية في علم الإجتماع. ط1. عمان: دار للطباعة والنشر، 1984.

7– سلوى، عبد المجيد الخطيب. نظرية معاصرة في علم الاجتماع المعاصر. القاهرة :مطبعة النيل للطباعة و النشر و التوزيع، 2002.

8– سلوى، الشرفي.الإسلام و المرآة و العنف. ط1 .تونس : منشورات حلامات، 2004.

9 – شكور جليل ، وديع. العنف و الجريمة. القاهرة :الدار العربية ، 1997.

10– عبد الرحمن، العيسوي .سيكولوجية المجرم . ط1. عمان :دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع 2004.

11 – عدنان ،الدوري .اثر برامج العنف و الجريمة علي الناشئة "دراسة نظرية تحليلية". الكويت : مطبعة الكويت ، 1177.

12– علي كمال .الجنس و النفس في الحياة الإنسانية . بيروت :المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1994.

13- فؤاد، البهي السيد .الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. ط3 .القاهرة :دار الفكر الغربي ، 1974.

14- كاظم شيب. العنف الأسري. ط1 . بيروت : المركز الثقافي العربي،2007.

15- ليلي، عبد الوهاب.العنف الأسري الجريمة و العنف ضد المرأة.دمشق : دار المعرفة، 2002.

16 - ماهر محمود عمر. سيكولوجية العلاقات الاجتماعية .الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1988.

17- محمد عودة ، كمال إبراهيم .الصحة النفسية في ضوء علم النفس و الإسلام .ط2.الكويت :دار القلم ، 1986.

18 - مأمون، طرية. مفاهيم الأسرة و العائلة و القرابة .ط1. بيروت :دار النهضة العربية ، 2012.

19- مختار،الصاح .لسان العرب، محمد أبو بكر الرازي.لبنان : دار الفكر للطباعة ، 1973 .

20- معن، خليل العمر. علم ضحايا الإجرام .ط1.عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع، 2009.

21- مصطفى عمر، البشير. العنف العائلي. ط1 . الرياض : دار النشر.

22- مصطفى التير. العنف العائلي. ط1.أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، 1998.

23- محمد ، محمدنعيمة .التنشئة الاجتماعية و سمات الشخصية . الإسكندرية: دار الثقافة العلمية للطباعة و النشر و التوزيع ، 2002.

24- معن، خليل عمر. نظريات معاصرة في علم الاجتماع. عمان: دار الشرق،1997.

25- معن، خليل عمر. علم المشكلات الاجتماعية.ط1 . عمان : دار الشروق لنشر و التوزيع، 2018.

ثالثا :الأوراق العلمية

26- باولو سيرجيو ينهيرو. العنف ضد الأطفال، ورقة مقدمة بموجب قرار الجمعية العامة 12/85 . 2008.

27 - خليدة، ولد غويل.علم ضحايا الجريمة .مطبوعة دروس لطلبة ماستر 2 .علم اجتماع العنف وعلوم إجرامية.جامعة أكلي محند اولحاج .البويرة ، 2017 – 2018.

28- هبة إبراهيم القشقشي. بعض المتغيرات الشخصية المتعلقة بالإساءة للطفل،دراسةمقارنة. مؤتمر كلية العلوم الاجتماعية. الكويت. 1993.

رابعا : رسائل علمية

29- حسان عرباد .العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري، دراسة ميدانية .رسالة ماجستير.جامعة الجزائر.2004-2015.

30 - خمائل والي محمد.العنف ضد الأطفال و أثاره علي التحصيل الدراسي ، دراسة ميدانية. جزء من نيل شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع. جامعة القادسية .العراق .2017.

31 - دعاس حياة. أطفال ضحايا العنف أساليب و الأطراف الممارسة له،دراسة ميدانية. مذكرة ماجيستر.جامعة منتوري. قسنطينة .2009 - 2010.

32 -سعد بن محمد آل- رشود ."اتجاهات طلاب المرحلة الجامعية نحو العنف". رسالة ماجيستر .جامعة نايف للعلوم الأمنية .عمان . 2000.

33 - محمد ، يعقوب رشدي جيطان.إدراك الخوف من الجريمة . رسالة ماجيستر .كلية الأدب. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين ، 2014.

خامسا :المجلات العلمية

34-عابد، بنات عبد الرحمان الطريف .جرائم الخادمات بالمجتمع السعودي . المجلة العربية الأمنية و التدريب. المجلد 27 ، العدد 33.

35- نورية ناصر المريخي ، سارة إبراهيم المريخي .الإساءة و العنف ضد الطفل.المجلس الأعلى لشؤون الأسرة -إدارة الدراسات و البحوث . ط1 . 2013.

سادسا :المواقع الالكترونية

36- ضرب و تعنيف في حق أطفال أبرياء و المتهمون أولياء .WWW.elmihwar.com. 2018. 01: 15.

37- عبد الحفيظ العيد. أرقام مخيفة حول تعنيف الأطفال في الجزائر .2017WWW.Elaph .COM. 30. 21:

ملاحق

جامعـة أكلي محند أولحاج – البويـرة-
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية
تخصص: علم الإجتماع الإنحراف والجريمة

دليل مقابلة بحث تحت عنوان:

العنف الممارس على الطفل من طرف الوالدين في الوسط الأسري.

دراسة ميدانية لحالات بالمدرسة الابتدائية "قرجوج حمداش"
ومتوسطة "عليوي أحمد" بحيزر ولاية البويرة

إعـداد الطالبتان:

- قنون سهـام
- عيسو فضيلة

دليل مقابلة"للعنف ضد الأطفال من طرف الوالدين داخل الوسط الأسري "

المحور الأول:

I- البيانات الشخصية:

1- السن

2- الجنس

3- المستوى التعليمي للأب

4- المستوى التعليمي للأم

5- مهنة الأم : (نوع العمل)

6- مهنة الأب : (نوع العمل)

7- عدد الإخوة

II- بيانات حول العنف المادي الممارس على الطفل:

1- هل سبق وأن تعرضت للضرب من طرف الوالدين:

في حالة نعم من أكثرهم يقوم بضربك الأم أو الأب.

وهل يكون ذالك :

ما هي أهم الأسباب التي أدت بالوالدين لضربك ؟

2- ما هي أكثر الأدوات إستخداما في ضربك ؟

3- هل هناك أساليب أخرى يستعملها والديك لمعاقبتك ؟

- بيانات حول العنف المعنوي:

1- هل يستعمل والديك الشتم والسب في معاقبتك؟

إذا كان نعم فما هي أكثر الألفاظ استخداما ؟

2- هل سبق وأن تعرضت للتهديد اللفظي ؟

إذا كان نعم فيما يتمثل هذا التهديد؟.....

3- هل يطلق عليك أحد والديك أو كلاهما أسماء مشينة ؟

- إذا كان نعم أذكرها ؟.....

- هل يعطي لك والديك فرصة المشركة في الحوارات العائلية ؟

- بيانات حول خصائص الأطفال المتعرضين للعنف:

1- ما هو ترتيبك داخل الأسرة؟ وهل ينعكس ذلك على ارتكاب العنف ضدك؟

2- هل تعتقد أن ترتيبك هذا هو السبب في تعرضك للعنف عن باقي إخوتك ؟

3- هل سبق وأن تعرضت للعنف بسبب حركتك الزائدة أو حيويتك ؟

- في حالة نعم هل يحدث ذلك :

4- هل هناك أسباب أخرى جعلتك تتعرض للعنف من طرق الوالدين:

دليل مقابلـة مع مستشار التربيـة أو الاخصائى النفسـي عن " العنف ضد الأطفال من طرف الوالدين في الوسط الأسري " .

1- هل هناك حالات تعنيف من طرف الوالدين داخل هذه المؤسسة ؟

2- ما هي أكثر أنواع العنف التي يتعرض له الطفل من طرف الوالدين ؟

3 – ما هي الأطراف الأكثر ممارسة في تعنيف الطفل ؟ الأب أو الأم أو احد أفراد الأسرة ؟

4 – ما هي خصائص الأطفال المتعرضين للعنف من طرف الوالدين (الجنس ، السن ، الشكل الخارجي، الترتيب داخل الأسرة ، الحركة الزائدة، عدم التخطيط للإنجاب.....) ؟